مجموعة قصصية

خيوط العنكبوت

د. محمد رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

{وما توفيقي إلا بالله}

جميع الحقوق المادية والمعنوية والأدبية محفوظة للمؤلف الدكتور/ محمد رجب ابراهيم صيام، ولا يحق لأي شخص أو جهة إعادة نشر هذا العمل بأي شكل من الأشكال بدون موافقة كتابية من المؤلف، وإلا تعرض للمسائلة القانونية في الدنيا والربانية في الآخرة.

- تم توثيق العمل في وزارة الثقافة مركز حقوق المؤلف ١٥٧٢ في ٩-٦-٢٠٢١م.

قصة "بيت العنكبوت"

نور مهندس ذو مركز مرموق حقق ثروة لا بأس بها من عمله في الخليج، ولكنّ ذلك كلفه البُعد عن أسرته الصغيرة التي تركها في مصر تعيش وحيدة في فيلته الكبيرة والتي وضع فيها أغلب ثروته، حيث اضطر ابنه نصّار للعودة إلى مصر لإتمام دراسته الجامعية وعادت معه والدته كريمة لرعايته، وتوترت العلاقة بينهم بسبب إصرار نور على الاستمرار في عمله وترك أسرته وحيدة والاستهوان بمشاعرهم، مما أحزن زوجته وابنه كثيراً، وصارت العلاقة بينهم واهية كخيوط بيت العنكبوت، وبعد فترة ساءت صحة كريمة وتُوفيت، فزادت العلاقة بين نور ونصّار سوءاً لأنه أعتقد أن والده هو السبب في وفاة أمه.

بعد بلوغ نور سنّ المعاش عاد إلى مصر، ولكن تيسير زوجة نصّار رفضت أن يشاركهما السكن في الفيلا، مما اضطر نور للإقامة في إحدى دور المسنين إرضاءً لابنه وحفيده كريم، فساءت حالته النفسية كثيراً واستسلم لقضاء ما تبقى من عمره في تلك الدار والتي تقع بجوار إحدى دور الأيتام.

بعد فترة يلتقي نور بالطفل ربيع والذي يقفز من فوق السور خلف كرة كان يلعب بها وقعت في دار المسنين، ويتعرف نور على ربيع لتتغير حياتهما من حياة مملة بلا إحساس إلى حياة مليئة بالمودة والسعادة، ويتكرر لقائهما ولكن إدارة كلا الدارين ترفض ذلك، ويعترض كذلك بعض المسنين لما يسببه ربيع من إزعاج لهم، ويدور الصراع بين ربيع ونور وبين المسئولين الذين لا يهتمون إلا بمصالحهم، ويطالب نور أن يكون أباً ومعلماً للأيتام ويطالب بضم الأيتام مع المسنين في دار واحدة، ويرفع طلبه إلى كبار المسئولين ولكنهم يرفضون طلبه وخاصة نصّار الذي كان يشغل منصباً بارزاً في وزارة التضامن الاجتماعي، وذلك نكاية في أبيه الذي أهمله في صغره والآن يهتم بطفل غريب.

يأبى نور الاستسلام لرفض طلبه من الإدارة، فيقوم بمراسلة بعض الإعلاميين ويرفع قضية ضد الوزارة، وتثير القضية الرأي العام ويتعاطف معه البعض ويهاجمه البعض، وأثناء ذلك يتعرف نور على نيللي والتي التحقت حديثاً بالدار، وهي مطربة اضطرت للاعتزال بعدما كبرت في العُمر وانسحبت عنها الأضواء، ونظراً لسوء حالتها الصحية وبقائها وحيدة بعد

هجرة أولادها التحقت بالدار، ويقع نور في حبها وتبادله الحب، ولكن بسبب الضغوط التي يتعرضا لها من أبنائهما وبسبب الفتن من بعض العاملين الفاسدين في الدار يظل حبهما دفيناً في قلبيهما مما سبب لهما الكثير من الحُزن، ويزداد حُزن نور لرفض دعوى ضم المسنين مع الأيتام، وكذلك قيام مدير دار الأيتام بطرد ربيع لإصراره على مخالفة أوامره ولما سببه من حالة تمرد لدى الأطفال، ولا يتحمل قلب نور كل هذه الصدمات فيموت.

يجد ربيع نفسه في الشارع وهو ابن الخامسة عشر عاماً، ويتعرض لمشاكل كثيرة من المتسولين والمجرمين لإجباره على العمل معه كما فعلوا مع الكثير من زملائه، ولكنه يصر هو وفؤاد زميله في الدار على اختيار الطريق الصعب، فيقوما بالعمل معاً في التجارة بعدما حصلا على مبلغ مقابل عملهما لدى أحد التجار، ويواصلا العمل لأكثر من خمسة عشر عاماً، حتى يصبح ربيع من رجال الأعمال.

يستغل ربيع علاقاته وثروته في تحقيق حلمه القديم وحلم نور بتأسيس دار مُجمّعة للأيتام مع المسنين ويُطلق عليها اسم **"جامعة العيلة"**، كما يُطلق على المسنين اسم **"الخبراء"**، ويشارك الخبراء في تعليم الأطفال بشكل عملي بعض الأعمال اليدوية والهندسية والفنية وغير ذلك حسب خبرة كل منهم ووفقاً لرغبة الطفل في التعلم، بحيث يقوم الأطفال بعمل منتجات ذات قيمة يتم تسويقها وبيعها ودفع جزء من عائدها للأطفال لتحفيزهم للتعلم والإنتاج، وجزء لتطوير الإمكانيات التعليمية والإنتاجية للدار.

في هذه الفترة يتوفى كريم ابن نصّار الوحيد والمُدلل نتيجة جرعة مخدرات زائدة، فتسوء حالته النفسية ويشتد به المرض، وتتذمر تيسير من حالته وتتهمه أنه السبب في وفاة ابنهما بسبب الدلال المفرط في تربيته، وتفرض على نصّار الإقامة في إحدى دور المسنين لأنها لا تستطيع خدمته، ونظراً لمرضه يستسلم نصّار ويتوجه للإقامة في بيت العيلة الذي اشتهر بسمعته الطيبة، ثم تتوفى تيسير لاحقاً وتظل الفيلا خاوية لا يسكنها إلا العنكبوت الذي نسج غزله في كل أركان البيت.

يتعامل ربيع مع نصّار بنفس الطريقة الطيبة التي يعامل بها الجميع، ويشعر نصّار بإرتياح كبير تجاه ربيع فيتقرب منه ويطلب أن يسامحه على ما قام به من أخطاء في الماضي من ظلمه

لأبيه ومنع ضم المسنين مع الأيتام، ثم يعترف له بجريمة قام بها في شبابه، حيث خدع الخادمة التي كانت تعمل لدى والده ووعدها بالزواج، ثم حاول التخلص من ابنهما خشية الفضيحة.

يؤكد اعتراف نصّار ظنون ربيع التي كانت تراوده منذ أن رأى بعض الصور مع نور والتي تخص نصّار وهو طفل صغير وكانت تشبه ربيع تماماً، فيواجه نصّار ويعلم منه اسم تلك الفتاة التي غرر بها ويتضح أنها الداده عبير، فيشعر ربيع بصدمة وحيرة كبيرة؛ لا يعرف هل يفرح لأنه أخيراً وجد والديه أم يحزن لأن أمه كانت بجواره طوال كل هذه السنوات دون أن يعلم، بينما والده هو أكثر شخص عاداه، ويضطر ربيع للابتعاد فترة ويعتزل الحياة تماماً.

بعد تفكير عميق يستطيع ربيع مسامحة والديه ويعود إلى **"جامعة العيلة"** ليُفاجئ بأن نصّار قد ندم على أخطائه وقرر قضاء ما بقي من عمره في مساعدة الأيتام والتبرع بفيلته لتكون أول فرع للجامعة، ويقرر ربيع البحث عن عبير، ويذهب إلى دار الأيتام التي كانت تعمل فيها فلا يجداها، ثم يسافر إلى قريتها ويقابل جده والذي يُفاجئ بأن له حفيد من رجال الأعمال يفتخر به الجميع وله الكثير من أعمال الخير، فيندم على ما فعله من محاولة قتل ابنته وتشريد حفيده، ويبحثا عنها حتى يجداها، فتنهار عبير وتعترف أنها هربت خوفاُ من الفضيحة ومن أبيها ومن نصّار أن يقتلاها أو يقتلا ابنها، ثم أودعت ربيع في دار الأيتام وعملت فيها كي ترعاه وتحميه دون أن يعلم أحد بسرها، ولم تستطع طوال هذه المدة الاعتراف له خوفاً منه أن يحتقرها ويهجرها، ويسامح ربيع والدته، وتتصالح عبير مع والدها، وتتحسن العلاقات بينهم جميعاً، ويكوّن ربيع أسرة جديدة في بيت ملئ بالحُب والعلاقات الطيبة والقوية، وليس بيتاً واهناً كبيت العنكبوت.

قصة "أعز الأعداء"

لم يتصور وجيه يوماً أن يتحول أقرب وأعز الناس له إلى ألد أعدائه، فقد كانت سعادته في صُحبتهم والتضحية من أجلهم بوقته وجهده وماله، وبينما كان يعيش وجيه في وهم المثالية التي عزلته عن رؤية الواقع، فجأة تغير كل شئ وتحولت المودة بينهم إلى صراع؛ صراعٍ قاده الحقد والطمع، صراعٍ استمر سنوات طويلة، ويحاول وجيه معرفة ومواجهة الحقيقة المُرة والتي كان يتجاهلها ويرفض تصديقها خلال سنوات طويلة، ويتعرض لصدمة كبيرة تزلزل حياته، حينما يدرك أنه تعرض للخداع والاستغلال لأكثر من ٢٠ عاماً، كان خلالها الضحية والجاني في نفس الوقت!

بدأت أحداث القصة منذ كان وجيه طفلاً صغيراً، فقد تزوج والده جابر بزوجة ثانية "راقصة في ملهى ليلي" جعلته يهمل أسرته ويمتنع عن الانفاق عليها واستولت على شركته الكبيرة والتي تعمل في مجال تجارة الأخشاب، تارة بالحُب المزعوم وتارة بالسحر الملعون، حتى وقع جابر في مشاكل مع البنوك والضرائب وضاعت أغلب أمواله، وبينما يغرق جابر كانت زوجته الثانية تحاول الاستيلاء على ما تبقى من أصول الشركة، ويعلم جابر ذلك وتتضح له خيانتها فيحاول حرقها في بيتها الذي اشتراه من حُر ماله وكتبه باسمها، ولكن محاولته تفشل وكاد جابر أن يدخل السجن لولا أن تنازلت الزوجة عن القضية مقابل طلاقها والاحتفاظ بكل الأموال التي حصلت عليها منه.

ينجو جابر من سجن الدولة ولكنه يدخل سجناً من نوع آخر، سجناً لا يخرج منه حتى نهاية عمره، ففي ظل هذه الأزمات المتتابعة قرر حمزة الابن الأكبر لجابر بمساعدة والدته وإخوته الحجر على جابر والسيطرة على ما تبقى من أمواله وشركته وإجباره على الإقامة في بيته، وصار يتلقى مصروفه من ابنه الذي ادّعى أنه يفعل ذلك من أجل مصلحة الأسرة، مما تسبب في عداوة شديدة بين جابر وحمزة، ولم تقتصر تلك العداوة على حمزة فقط بل امتدت إلى جميع إخوته الذين ساعدوه.

استمر حمزة وإخوته في العمل لأكثر من عشرين عاماً، حاولوا فيها إستعادة مكانة والدهم في السوق، وبالفعل حققوا نجاحاً كبيراً وقاموا بتأسيس عدد من الشركات وصار لديهم عدد كبير

من العاملين، وظل حمزة مسيطراً على شركة والده وأمواله حتى تملكه الغرور وجنون العظمة وقرر استغلال فرصة ثورة يناير وارضاء غروره بالترشح لرئاسة الجمهورية، وكان هذا القرار بداية النهاية له، فقد تسائل الجميع كيف سينفق على هذه الانتخابات ومن أين له بكل هذه الأموال كي يتجرأ على عمل مثل هذا؟ فبالرغم أنه حقق نجاحاً كبيراً إلا أنه لا يرتقي لمستوى الترشح لعضوية مجلس شعب فضلاً عن رئاسة الجمهورية، وتنتهي الانتخابات ولا يحصل منها حمزة سوى ضياع الكثير من ماله وشك البعض فيه وطمع البعض الآخر فيه.

عقب فشل حمزة في انتخابات الرئاسة التي عارضها الجميع، زاد المرض على جابر وزاد شعوره بالأسى، فابنه ينفق ببذخ ويريد الترشح لرئاسة البلاد، بينما هو ما زال سجيناً في بيته يعيش حياة بائسة بين جدران بيته، وليس له حظ من الدنيا سوى الجلوس ليلاً على المقهى المجاور لبيته، والآن بعد مرضه أصبح قعيداً في بيته، فلم يستطع الاستمرار على ذلك كثيراً وفاضت روحه لمن خلقها.

عقب وفاة جابر مباشرة أعلن حمزة عن زواجه السري من زوجة ثانية، وهي زوجة أجنبية، وتتكرر القصة من جديد؛ حيث يقع حمزة تحت تأثير السحر الملعون وتتغير أحواله تماماً ويهمل عمله، ويصير حمزة فريسة سهلة بالنسبة إلى هشام الأخ الثاني في الترتيب بعد حمزة، والذي انتظر سنوات طويلة تلك الفرصة التي أتت له على طبق من ذهب عقب وفاة الوالد وإنشغال حمزة بزوجته الجديدة وإهماله الشركة والتسبب في وقوعها في مشاكل مالية كثيرة مع الضرائب، فيقوم هشام بإثارة والدته وإخوته ضد حمزة ويدّعي أنه يريد السيطرة على الشركة وأموالها ومنحها لزوجته الجديدة والهجرة معها، ويستطيع هشام أن يضم لصفه والدته عالية وإخوته طارق وتامر وعاطف، أما وجيه فقد حاول الإصلاح بين الطرفين.

يشعر حمزة بخيبة الأمل تجاه والدته ويذهب غاضباً إليها مهدداً إياها إذا لم تتراجع عن موقفها منه، وكما حاول جابر ارتكاب جريمة مع زوجته الثانية، يحاول حمزة ارتكاب جريمة ولكن مع والدته، ويسرع حمزة إلى المطبخ ليأخذ منه سكيناً ويدخل إلى غرفة عالية، ويلحق به هشام ليجد السكين في يد حمزة ووالدته تقف أمامه، ويأخذ السكين من يده، ويدّعي حمزة أنه كان يهدد بقتل نفسه إذا لم يتوقفوا عن محاولتهم اقصائه، وتدّعي عالية أنه أراد قتلها، وتسوء العلاقة كثيراً بين حمزة وعالية وهشام وباقي إخوته باستثناء وجيه الذي صدّق ادّعاء حمزة.

يضع هشام بالتعاون مع إخوته خطة للاستيلاء على كل ما يملكه حمزة، فيقتحموا مسكنه أثناء سفره في شهر العسل ويتم الاستيلاء على جميع أوراق الشركة وكل أموال حمزة حتى مسكنه تم تمكّين طليقته من العودة إليه، ويحدث صراع كبير بين حمزة وبين هشام وباقي إخوته ووالدته، باستثناء وجيه الذي حاول كثيراً التوفيق والإصلاح بينهم.

في تلك الفترة الحرجة يسوق القدر إلى وجيه أجندة بخط هشام بها حسابات مخفية تخصه والتي تؤكد نهبه أموال الشركة سنوات طويلة، كما بها أسماء عشرات البنات والسيدات التي أقام علاقة مشبوهة معهن والمبالغ التي أنفقها عليهن والرشاوي التي دفعها ورصيده في البنوك والعقارات التي يمتلكها دون علم باقي شركائه وإخوته، ويُصدم وجيه في أخيه هشام، وبناءً على ذلك يقرر مناصرة حمزة ضد هشام كما ناصره سابقاً ضد والده، ويقف وجيه في وجه هشام ويعاديه ويخسر الكثير من أمواله دفاعاً عن حمزة ويتعرض بسببه لمشاكل قانونية ومحاضر كيدية وأذى من البلطجية، حتى صار لا يسير إلا ومعه سلاح كان قد حصل عليه من أحد العاملين معه، وكان أحياناً يضطر إلى اشهار السلاح دفاعاً عن نفسه، وأخيراً يضطر وجيه للتخارج من شركة العائلة بعد هزيمة حمزة أمام هشام الذي استخدم كل الحيل الشيطانية للتخلص من حمزة؛ من بلطجية ومحاضر كيدية والتشهير به في السوق وفي العائلة، كما استطاع هشام التواطئ مع محامي حمزة لخداعه وخيانته، لذلك قرر حمزة الانسحاب والتخارج من الشركة، واتفق حمزة مع وجيه على تأسيس شركة جديدة.

يتخارج وجيه من الشركة التي ظل يعمل بها أكثر من عشرين عاماً من شبابه، وكان معه في يده حقيبة بها نصيبه المالي من الشركة وفقاً لتقدير هشام وبالطبع هو أقل بكثير من حقه، وفي يده الأخرى لوحة قد أصفر ورقها من قدمها، مكتوب عليها حكمة صاغ كلماتها والده جابر وكتبها بنفسه وجيه، ومكتوب فيها:

"الطمع"

"الطمع موجود داخل كل إنسان ... وطمعي أن أُحشر مع الأنبياء والصديقين والصالحين ...

وطمعي الزائد أن أرى وجهك الكريم ... يوم لا ينفع مال ولا بنون"

عقب تخارج حمزة ووجيه من شركة العائلة وأثناء قيامهم بتأسيس شركتهم الجديدة، يقرر حمزة فجأة الهجرة إلى زوجته والغاء الشراكة مع وجيه والسفر بجميع أمواله للخارج، فيشعر وجيه بخيبة الأمل في أخيه الذي تخلى عنه، ولكن حمزة يستطيع السيطرة على الموقف ويقنع وجيه باستحالة استمراره في العمل في هذه البلد التي ضاعت فيها كرامته، وأنه يجب عليه مساندته في هذا القرار ومساعدته في تخليص كافة أوراقه وتحويل أمواله إليه عقب سفره، وبعد تردد تتغلب العاطفة على عقل وجيه الذي أراد ألا يُصدق إلا ما يريد قلبه تصديقه، فقد كان شديد المحبة لأخيه حمزة.

يأبي القدر أن يظل وجيه أعمى البصيرة، فبعد سفر حمزة بأربع سنوات كان وجيه ينتقل من مقر عمله إلى مقر جديد، وكان يجب نقل أغراض حمزة والموجودة في أدراج مكتبه المغلقة بالمفتاح طوال هذه السنوات، والتي لم يفكر فيها وجيه أن يقترب يوماً منها، ويضطر وجيه لكسر الأدراج وتفريغها لسهولة نقلها، ويلفت نظره أجندة قديمة لأخيه حمزة، وأثاره الفضول لإلقاء نظرة على تلك الأجندة التي يعود تاريخها إلى أكثر من ٢٠ عاماً، فيجد فيها ما يفقده الثقة في العالم كله، يجد فيها خطة مكتوبة بخط حمزة عن كيفية السيطرة والاستيلاء على الشركة لصالحه وحده دون باقي إخوته، وكيف أهمل في التعامل مع الضرائب كي تقوم بالحجز على الشركة ثم يقوم بشرائها مجدداً باسمه كي يضرب عصفورين بحجر واحد؛ يتخلص من مبالغ ضخمة للضرائب بالبيع بالمزاد العلني وفي نفس الوقت يعيد شراء الشركة باسمه، وبذلك تكون الشركة ملكاً له وليس للوالد، وكي يضمن عدم اعتراض إخوته هشام ووجيه وطارق قام بمشاركتهم فيها، وخدع والده بوعده إدخال إخوته القصّر الشركة ثم خالف ذلك الوعد.

يدرك وجيه أنه خُدع في حمزة كما خُدع في هشام، ويجد نفسه محطماً معنوياً ومادياً، ولكنه يحاول التماسك والاستمرار ليستعيد أمواله التي خسرها ونسيان الغدر والخداع الذي تعرض له من أقرب الناس وأعزهم له، ويحاول اصلاح العلاقة مع والدته وباقي إخوته، ولكنه يتعرض لمشاكل مادية كبيرة لا تنتهي، ويحاول وجيه الحفاظ على القيم والمبادئ المثالية التي يؤمن بها كي لا تتحطم تحت وطأة الواقع المرير ورغبته في الإنتقام من أعز أعدائه الذين سلبوا منه قلبه وشبابه وأمواله.

يعود حمزة بعد عدة سنوات وقد أفلس ويقرر الانتقام من الجميع وأولهم وجيه الذي صار عدوه بعدما علم حقيقته وفضحه أمام الجميع، وأول من ينتقم منه حمزة عالية والدته التي ماتت في ظروف غامضة، ويحضر حمزة جنازتها والشماتة في عينيه، ثم يحاول حمزة الانتقام من باقي إخوته بالسحر الأسود وبالوقيعة بينهم والنصب عليهم وبكل الطرق الملتوية الممكنة، ويحاول وجيه معرفة حقيقة وفاة والدته وحقيقة المشاكل التي تحدث له ولإخوته عقب عودة حمزة من خارج البلاد، ولكنه لا يستطيع ويقرر التركيز على حياته وتطوير أعماله.

بعد وفاة عالية، يُعاني طارق من ظلم واضطهاد هشام له في العمل، ويدرك أنه خُدع من هشام تماماً كما خُدع وجيه من حمزة، فقد سيطر هشام على شركة العائلة ولم يعد له سوى مرتبه الذي يكاد يكفيه، ويحاول طارق عمل مشروع خاص به بعيدا عن هشام، ولكنّ هشام يُعرّقل كل محاولات طارق ويتسبب له في خسائر كبيرة. في تلك الفترة تتحسن علاقة طارق ووجيه، ويتفقا على تأسيس مشروع صغير دون علم هشام وباقي إخوته، كان هذا المشروع هو نواة مشروعات أخرى كثيرة وكبيرة في مجالات متعددة، وبعد عدة سنوات يستطيع وجيه وطارق تحقيق نجاح كبير في مشروعاتهما، وتتحسن أحوالهما المالية وكذلك علاقتهما الشخصية، بينما يتعرض باقي إخوتهما للعديد من المشاكل.

يتورط عاطف في قروض كبيرة من البنوك ويُضيّعها على ملذاته ولا يستطيع ردها فيدخل السجن، ولكن بعد فترة يتدخل وجيه وطارق ويسددا له ديونه ويخرج عاطف من السجن وقد تعلم درساً قاسياً يغير حياته للأفضل، وتتغير نظرته للحياة ولإخوته، أما تامر فقد كان حاله أفضل قليلاً من عاطف، فقد حصل على قروض بنكية ولكنه لم يتورط مثل عاطف، وإنما كان كلما تقدم خطوة تراجع عدة خطوات بسبب فوائد القروض من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب اسرافه، ويتعرض لمشاكل عديدة تكاد تعصف بعمله لولا تدخل وجيه وطارق ومساعدته، فيستعيد تامر الثقة في إخوته ويفهم أنه لن ينجح وحده وأن الاتحاد قوة. أما حمزة، فيجلس في نفس البيت الذي أجلس فيه أبيه جابر أكثر من عشرين عاماً، وذلك بعدما خسر كل ماله وفارقته زوجته وكاد يُسجن بسبب النصب على الناس وكذلك بسبب السحر الذي حاول به أذية الكثير.

يجد طارق في وجيه الأخ المخلص والشريك الأمين على خلاف هشام، فيقرر التخلص من خوفه من هشام بمساندة وجيه واسترداد حقه وحق إخوته من هشام الذي نهب أموال شركة

والدهم على مدار سنوات طويلة، ويقدم طارق لإخوته كافة الأوراق التي تدين هشام، وبموجب توكيل عمله له هشام أثناء سفره يبيع طارق الشركة، ليعود هشام من سفره على صدمة كبيرة فيرقد مريضاً، ويبتعد عنه كل أصدقائه وصديقاته ولا يبقى بجواره سوى زوجته المخلصة والتي سامحته بعدما علمت حقيقة أفعاله رحمة بمرضه ووحدته بعدما أبدى ندمه على ما فعل.

يقوم طارق مع وجيه بتأسيس شركة مساهمة كبيرة بالأموال التي ربحوها خلال عملهما معاً وبأموال الشركة التي باعها طارق، ويتم توزيع أسهم هذه الشركة على جميع ورثة جابر بالعدل وفقا للشريعة والقانون، ويحصل حمزة وهشام على أسهم دون حق الإدارة، ليكون لهما نسبة من الأرباح من تلك الأسهم في الشركة الجديدة؛ شركة "**آل جابر للأخشاب**".

قصة "العجوز المتمرد"

يستيقظ مصطفى شبيكة ليُفاجئ بأن عمره تجاوز السبعين عاماً وأنه في عام ٢٠٥٥م، بينما كان بالأمس شاباً في الثلاثينات من عُمره، يبحث شبيكة عن زوجته وأولاده فلا يجدهم، ويجد كل شئ حوله قد تغير؛ الناس، الطرقات، السيارات، الهواتف، فيظن أنه في كابوس أو أنه انتقل عبر آلة الزمن من مكان لمكان ومن زمن لآخر، ولكنه سرعان ما يتأكد أنه يعيش في الواقع، ولكنه مختلف تماماً عن واقع الأمس، ويقرر شبيكة فعل أي شئ لمعرفة حقيقة ما يحدث له وما يحدث حوله.

يتعرض شبيكة للعديد من المواقف الصعبة والغريبة، لقد تغير كل شئ؛ الوقت أصبح يُقاس بالفونت ثانية بدلاً من الدقيقة، وقد أعلن العلماء عن بقاء ١٠٠ أسبوع فقط حتى نهاية العالم. ويجد شبيكة أن هناك شريحة الكترونية مذروعة في أيدي جميع الناس يستخدمونها في العديد من الأشياء؛ للاتصال بدلاً من الهاتف المحمول، دفع الأموال من خلالها بدلاً من كروت الدفع التقليدية، وكذلك لتحديد الهوية بدلاً من البطاقة الشخصية، إنهم يفعلون بها كل شئ وينفذون بها كافة معاملاتهم، شريحة يطلقون عليها اسم "القرين" وتم تسميتها بهذا الاسم لأنها لا تفارق صاحبها ليلاً أو نهاراً.

يتذكر شبيكة عنوان بيته القديم ويقرر الذهاب لمعرفة ما يحدث، ويحاول العثور على سيارة أجرة ولكنه يفاجئ أن سيارات الأجرة يجب طلبها فقط من خلال القرين، فيحاول شراء القرين من أحد المحلات فيسخر العامل منه ويخبره أن القرين لا يُباع وإنما يمكن الحصول عليه من خلال وزارة القرين (وزارة الداخلية ووزارة الاتصالات معاً)، وأن عدم ارتداء القرين يعتبر جريمة، ويُقدم له البائع خدمة فيطلب له سيارة أجرة للذهاب إلى الوزارة، وذلك تعاطفاً مع شبيكة الذي يعيش بلا قرين مثله مثل الخارجين على القانون والذين يرفضون استخدامه كي لا يكونوا حتى الرقابة.

يُفاجئ شبيكة أن السيارة الأجرة تعمل تلقائياً بلا سائق، وتحدث مفارقات بينه وبين القائد الالكتروني للسيارة تستمر حتى وصوله إلى مقر الوزارة، وفور وصوله يدق جرس بصوت مرتفع للغاية للتحذير من وجود مواطن بلا قرين، ويتم التعامل معه بحذر شديد، ثم يقابل شبيكة

مروة وهي الطبيبة المسئولة عن زراعة القرين، فتعامله بلطف شديد ولكنها تحتار في أمره، فيحكي شبيكة لها قصته؛ حيث تشاجر مع زوجته وأولاده وخرج من بيته وهو شاب في الثلاثينات من عُمره ليستيقظ وقد وجد نفسه في السبعينات ولا يعرف ماذا حدث له أو ما حدث في العالم حوله، وتتعاطف معه مروة فيحاول التقرب منها ولكنه يُصدم حين يكتشف أنها إنسان آلي مبرمج على القيام بدور الطبيب ومن واجبها التعاطف مع جميع الحالات التي تتعامل معها.

يتعامل شبيكة مع القرين الخاص به ويصدر إليه الأوامر ويتحدث إليه القرين ويتشاجرا معاً ويحاول شبيكة السيطرة على القرين بينما يرفض القرين ذلك، فهو مصمم للسيطرة على البشر، وأخيراً يقوم القرين بتوجيه شبيكة إلى ضرورة الذهاب إلى وزارة الذهب (المالية سابقاً).

لم يفهم شبيكة ما هي وزارة الذهب وإنما يستسلم لتعليمات القرين الغير قابلة للنقاش، وهناك يقابل سارة وهي موظفة في الأربعينات من عمرها، ويحاول لمسها لاستكشاف إذا كانت مثله من لحم ودم أو آلية كما الطبيبة مروة، فتصرخ فيه وتخبره أن ما يفعله مخالف للقانون وأنها إنسانة من لحم ودم، فليس كل العاملين آليين.

يفهم شبيكة قصة الذهب وأن العملات الورقية تم الغائها وتم العودة إلى المعاملات الذهبية بعدما انهارت قيمة العملات الورقية، ويحصل شبيكة على قرض من وزارة الذهب، وهو عبارة عن عدد من العملات الذهبية ولكنه لا يستلمها يدوياً بل تظل في الوزارة ولكنها تُضاف إلى رصيده في القرين، ثم تنتقل منه إلى رصيد من يريد دفع الذهب له عبر القرين، كما يحصل على وظيفة لسداد هذا القرض، حيث يعمل معلماً ومربياً في إحدى دور الأيتام، وذلك بعدما يحصل على دورة تدريبية في نفس الدار.

قبل أن ينصرف شبيكة تخبره سارة أن أولاده بخير، وقد علمت ذلك من خلال تعرّف القرين على جيناته وتطابقها مع جينات أولاده، كما تخبره أنها لا تستطيع إخباره أي بيانات عنهم ولكنه يمكنه التواصل معهم عبر القرين إذا رغبوا هم في ذلك، وإلا لن يستطيع أبدا التواصل معهم، ويحاول شبيكة العثور على أسرته فيذهب إلى عنوان بيته القديم ولا يجد زوجته، وتخبره الساكنة الجديدة أنها لا تعرف عنوانها.

يتوجه شبيكة إلى دار الأيتام ليستلم عمله وهو يفكر في أسرته وفي عمله الجديد وكيف يمكنه التكيف مع حياته الجديدة والغريبة، وعقب وصوله الدار يستمع إلى التعليمات الخاصة بالدار من الإنسان الآلي الذي قام باستقباله، ثم يقابل حازم مدير الدار ويخبره بدوره في الدار ويعرّفه بالأولاد الذي يرى فيهم شبيكة عوضاً عن أولاده الذين يفتقدهم كثيراً، ويقرر مساعدتهم كأنّهم أولاده.

يتعرض شبيكة لضغوط من حازم نظراً لاختلاف طريقة تربيته وتعليمه عن الطرق التي تتبعها الدار، فقد أراد شبيكة أن يعلمهم أولاً كيف يحبون بعضهم البعض، بينما تتجاهل تعليمات الدار المشاعر تماماً وتركز فقط على العلم والمعرفة، ولكن يستمر شبيكة في معاملته للأطفال بنفس الطريقة فيكسب مودتهم وفي نفس الوقت يتعرض للنقد الشديد من حازم ثم يقوم حازم بإقالته.

من ناحية أخرى يتعرض حازم لمشاكل في بيته مع حنان زوجته فهو إنسان عملي وعقلاني ويرى أنه لا فرق بين الإنسان البشري والآلي، فكلاهما يجب عليهما القيام بواجبات معينة وإلا تعرضا للمشاكل، فقد صار كل شئ يسير وفقاً لنظام محدد بطريقة مبالغ فيها حتى لم يعد هناك فرق كبير بين الإنسان البشري والآلي، وذلك على خلاف حنان والتي ترى أن المشاعر أهم من العقل، وأنه يجب أن يحُب الإنسان الأعمال التي يقوم بها أو على الأقل أن يبحث عن عمل يحبه للقيام به. ثم يذهب حازم إلى والدته كي يشتكي إليها زوجته فتنحاز والدته إلى زوجته حنان، وتطلب منه التوازن بين العقل والمشاعر، كما تلومه على إقالة شبيكة.

يهيم شبيكة في الشوارع لا يعرف ماذا يفعل وإلى أي مكان يذهب ويسير على كورنيش النيل؛ الشئ الوحيد الذي بقي دون تغيير، ويناجي ربه ويشكوا إليه ما يحدث له، وقبل أن ينتهي من دعائه تصله مكالمة من حازم، ويطلب منه العودة إلى الدار، ويستقبله الأولاد بسعادة بالغة، ويغير حازم طريقة معاملته له، ويتبادلا حواراً ودياً وأثناء الحوار يعرف شبيكة أن حازم لا يعرف أي شئ عن والده الذي اختفى فجأة منذ أن كان طفلاً، ويفهم شبيكة أن حازم هو ابنه فيعترف له بذلك وأنه لم يقصد هجرهم ولا يعرف ماذا حدث له منذ خروجه من البيت، ولكن حازم يغضب ولا يصدقه، ويطلب منه الالتزام بعمله والتوقف عن هذا الحديث.

يركز شبيكة مع الأولاد ويحاول بذل أقصى جهده معهم تربوياً وتعليمياً ويبتكر لهم نظاماً تعليمياً يقوم على البحث والتعلم وليس التلقي والحفظ، نظاماً يربط بين المتعة والتعلم وليس العذاب والتعليم، نظاماً يهتم بربط العلم بالعمل وليس مجرد كلام نظري، ويستطيع الأولاد من خلال هذا النظام تقديم العديد من الأعمال الرائعة المبتكرة في مجالات مختلفة؛ كل حسب موهبته، كما يستطيع شبيكة أن يجعل جميع الطلاب يتبادلون المعرفة والخبرة، ويخوض الطلاب الامتحانات وينجحوا بامتياز وتقرر الوزارة تكريمهم هم ومعلمهم شبيكة وحازم مدير الدار.

في احتفال كبيرة تقيمه الوزارة، يتقدم حازم لإلقاء كلمته، فيثني على شبيكة ويُصدم الجميع حين يعترف حازم أنه فخور بالمعلم شبيكة ولكن ليس فقط كمربي ومعلم بل كأب له عاد إليه في أكثر وقت يحتاج إليه، في وقت سيطرت فيه التكنولوجيا على المشاعر الإنسانية، ولكن غياب شبيكة عن هذا العالم جعله محتفظاً ببعض تلك المشاعر، والتي اكتسبها حازم منه أثناء تربيته وتعليمه لأطفال الدار، ويعلن حازم أنه قد سامح والده بعدما تأكد أنه لم يقصد البعد عنه وأن ما حدث كان خارجاً عن إرادته، فقد تعرض لحادث أفقده الذاكرة طوال تلك السنوات التي اعتزل فيها الحياة واكتفى بالعمل في محل صغير أسفل منزله، وحينما عادت إليه الذاكرة حاول بكل الطرق إيجاد أسرته من جديد، ولكنه فقد الذاكرة عن تلك الفترة التي عاشها وحيداً في هذا المنزل الصغير، ليتمرد على الواقع الجديد ويطلب من الجميع العودة إلى زمن الحُب من جديد.

قصة "من لمسة يد"

"عليّ" مهندس شاب يعمل في شركة للأجهزة التعويضية الحديثة لذوي الاحتياجات الخاصة، يحب رياضة فنون الدفاع عن النفس والسباحة، ويعيش مع والدته في بيت متوسط الحال. يحلم عليّ باختراع جهاز متطور للمكفوفين للتعامل بسهولة في حياتهم اليومية، هذا الاختراع هو حلم عمره، ولكنه لا يستطيع تحقيق هذا الحلم، فدائماً ما يجد صعوبات كثيرة تمنعه من تحقيقه، فيتوقف فترة ثم يحاول مجدداً وهكذا.

منذ أن طلق عليّ زوجته وهو يرى باستمرار حلماً عن فتاة رقيقة وجميلة تتحدث معه بشوق ولهفة، مما جعله يعيش قصة حب رائعة ولكن فقط في خياله، ولا تتوقف والدته عن معاتبته ومطالبته بالزواج من فتاة حقيقية بدلاً من العيش في الأوهام التي يراها في منامه، وتعرض عليّه الكثير من الفتيات ولكن عليّ يرفض الزواج مرة أخرى بعد فشل زواجه الأول، وفي نفس الوقت لا يتوقف عن التفكير في تلك الفتاة؛ فتاة أحلامه.

في يوم ما يزور عليّ أحد أصدقائه في المستشفى عقب تعرضه لحادث، وهناك يحدث ما يغير حياته ويقلبها رأساً على عقب، حيث يرى تلك الفتاة التي كان يحلم بها بكل ملامحها الرقيقة، ويشاء القدر أن تتعثر الفتاة في قدمه وقبل أن تقع يمسك عليّ بيدها ليمنعها من الوقوع على الأرض ولكنه لم يستطع منع قلبه من الوقوع في حبها من أول لمسة.

تشعر الفتاة بحرج من مسك عليّ ليدها وتحاول سحبها ولكنه يستمر في مسكها، فتطلب منه بلطف أن يترك يدها، فيتركها ببطءٍ شديد، ثم تنصرف الفتاة مسرعة وتركب سيارتها مع صديقتها ولا يستطيع عليّ اللحاق بها ولكنه يحصل على رقم السيارة، ويحاول من خلال بعض معارفه معرفة عنوان صاحب السيارة، ليتضح أن السيارة تخص فتاة تُدعى سوزي.

يذهب عليّ إلى عنوان صاحبة السيارة وينتظرها عدة ساعات حتى تخرج من بيتها، ويتتبعها حتى تصل إلى فيلا فخمة، وبعد قليل تخرج مع صديقتها التي يهتم بها عليّ، ومرة أخرى يتتبعهما عليّ، وتذهب الفتاتان إلى النادي، فيقوم عليّ بحيلة لدخول النادي للتعرف على الفتاة، وتحاول سوزي منعه وتخبره أن "مَلك" كفيفة ولا ترغب بالتعرف على أحد، فهي تعاني من

الاكتئاب ويجب الابتعاد عنها، فهي لن تُحب شخصاً مبصراً كي لا تشعر بالنقص، ولن ترتبط إلا بشخص كفيف مثلها.

يشعر عليّ بحيرة شديدة، كيف يجعل مَلك تحبه، وهي لن ترتبط إلا بكفيف مثلها، وفي نفس الوقت يشعر بضيق شديد؛ فكيف يُحب فتاة كفيفة ويقضي باقي عُمره وشبابه في حُب فتاة لا تستطيع أن تتحرك إلا بمساعدته، وماذا سوف تفعل حينما تنجب أولاداً وكيف ستربيهم؟ أسئلة كثيرة تحير عقل وقلب عليّ، فيقرر الذهاب إلى أحد المشايخ ليسأله عن تفسير ومعنى الرؤية التي يراها باستمرار، ولكن الشيخ يسخر منه، ثم يقابل شيخاً آخر يُدعى الشيخ مُرضي، وهو شيخ معتدل التفكير طيب الخُلق، يساعد الشيخ مُرضي عليّ وينصحه بالتمسك بالفتاة إذا كان يُحبها ويشعر أن قلبه يرتاح لها حتى ولو كانت كفيفة، فهذا أمر بيد الله وحده ولا أحد يملك بصره أو سمعه أو نفسه لحظة واحدة.

في نفس الوقت لا تتوقف مَلك عن التفكير في هذا الشاب الذي أنقذها من الوقوع وأمسك يدها وظل ممسكاً بها فترة طويلة ولا يريد تركها، وتسأل نفسها أسئلة كثيرة جعلتها حائرة؛ هل يمكن لهذا الشاب أن يُحبها وهي كفيفة ووجهها مشوه، وهل من الممكن أن تشعر بالحُب من جديد بعد قصة حبها مع خطيبها الذي تُوفي في نفس الحادث الذي فقدت فيه بصرها.

بعد تفكير عميق يقرر عليّ الارتباط بمَلك، ويضع خطة كي يكسب قلبها، فيقرر الادّعاء أنه كفيف مثلها كي لا ترفضه، ويستعين بصديق له اسمه خميس، ويضعه في طريق سوزي لتتعرف عليّه وهو يركب سيارة فاخرة جداً تم استئجارها، ويثير ثراء خميس لُعاب سوزي التي تحاول بكل الطرق التعرف عليّه، وبالفعل تنجح الخطة ويستطيع خميس اشغال سوزي، ويستمتع عليّ بجلوسه مع مَلك، ويتحدثا كثيراً ويعرف مدى الحزن الذي تعاني منه بسبب فقدان خطيبها من ناحية وبسبب عجزها عن الرسم من ناحية أخرى، ويتمنى عليّ في هذه اللحظة أن يستطيع مساعدة مَلك بابتكار جهاز يساعد المكفوفين.

تعرف سوزي لاحقاً بلقاء عليّ ومَلك، وتساوم عليّ كي تخلّي بينه وبين مَلك وكي لا تخبرها بكذبه عليّها وادعائه أنه كفيف وذلك مقابل مبلغ خمسة مليون جنيهاً، وتطلب منه الحصول على المبلغ من مَلك صديقتها والتي تستغلها ليلاً ونهاراً دون أن تشعر بذلك لثقتها الكبيرة فيها،

وتعترف سوزي إلى عليّ أنها تكره مَلك لأن الشاب الذي كانت مرتبطة به تركها وخطب مَلك حينما رآها معها، لذلك هي تأخذ ثمن ما فعلته بها مَلك.

يتظاهر عليّ بموافقة سوزي، ويقرر بالتعاون مع صديقه خميس عمل خطة للتخلص من سوزي، فيترك حقيبة كبيرة أمانة لدى مَلك، ويطلب منها احضار الحقيبة إلى النادي في اليوم التالي، كما يطلب منها تسجيل الحوار الذي سيدور بينه وبين شخص ما يبتزه عند تسليمه تلك الحقيبة ليستخدم هذا التسجيل في فضح هذا الشخص، ثم يخبر سوزي أن مَلك وافقت على منحه المبلغ الذي طلبته، وأنه سيستلمه من مَلك في النادي ثم سيسلمه لها مباشرة في النادي أيضاً. من ناحية أخرى يتصل خميس بسوزي عقب معرفتها بالحصول على المال، ويخبرها أنه سيسافر مساء الغد إلى الولايات المتحدة كي يتعاقد على مشروع كبير قيمته ٥٠ مليون دولار، أرباحه تصل إلى نسبة ١٠٠% خلال فقط عدة أشهر، ويستطيع خميس خداع سوزي والتي تطلب منه مشاركته في المشروع، ولكنه يرفض، فتزداد إصراراً على مشاركته ومنحه كامل المبلغ الذي سوف تستلمه في الغد من عليّ، ويوافق خميس بعد تردد، ويتفقا على المقابلة في مكتب مدير البنك كي يوّقع خميس اتفاقه مع سوزي ويستلم المبلغ ويتم إيداعه مباشرة في حسابه.

تسير الخطة تماماً كما وضعها عليّ وخميس، وتستلم سوزي الحقيبة في النادي ولا تستطيع فتحها أمام الجميع كي لا تلفت الأنظار، كما أن خميس ظل يستعجلها ويخبرها أنه سيغادر البنك إذا لم تحضر في أسرع وقت، فتنطلق سوزي سريعاً بحقيبة المال، وقبل أن تصل البنك يغادره خميس ويغلق هاتفه فتضطر سوزي لفتح حساب خاص بها في البنك لإيداع المبلغ الكبير الذي حصلت عليّه من عليّ، وتكتشف المصيبة أن المال ليس إلا ورق أبيض، ويقرر مدير البنك الاتصال بالشرطة ولكنّ سوزي تظل تترجاه ألا يفعل، وتقسم له عشرات المرات أنها ضحية لعملية نصب، ويكتفي مدير البنك بتعنيفها وطردها، ويفشل الجزء الأخير من الخطة بالتخلص من سوزي ودخولها السجن، وتقرر سوزي الانتقام من عليّ بعدما فقدت المال وانكشف أمرها أمام مَلك التي ظلت تستغلها سنوات كثيرة.

أثناء الحوار الذي دار بين سوزي وعليّ والذي كانت تستمع إليه مَلك وتسجله، تتهم فيه سوزي عليّ بأنه نصاب، وكما استطاع الحصول على هذا المبلغ من أجلها سوف يحصل على أضعافه من أجل نفسه، فهو شخص ذكي استطاع سابقاً إقناع مَلك أنه ضرير. وكما ساعد هذا الحوار

في اكتشاف مَلك حقيقة صديقتها الخائنة سوزي وقطع علاقتها بها، فإنه أيضاً كان السبب في قطع مَلك علاقتها مع عليّ بعدما اكتشفت كذبه عليّها وأنه ليس كفيفاً كما ادّعى.

يعتزل عليّ الحياة ويجلس حزيناً بعد انقطاع علاقته مع مَلك، لا يخرج من حجرته إلا نادراً، طالت لحيته وخف وزنه، تارة يشعر بالذنب لكذبه على مَلك، وتارة يشعر أنه ضحية لظلم مَلك له وافتراء سوزي عليّه، وتحاول والدته إخراجه من تلك الحالة، وتطلب منه التركيز على حلمه القديم ووضع كل طاقته للقيام بالاختراع الذي يرغب منذ سنوات في عمله، لعله مَلك تسامحه وتعود إليه، فهذا الاختراع لن يساعد مَلك فقط بل سيساعد جميع من فقد بصره، وبالفعل يستجيب عليّ ويبدأ العمل على اختراعه من جديد.

أما مَلك فلم تكن أفضل حالاً؛ فهي يسيطر عليّها الحزن وتجلس وحيدة طوال الوقت شاردة في أفكار سلبية، ويحاول والدها مساعدتها عن طريق الرسم، فيطلب منها أن ترسم من خيالها كي تفرغ طاقتها السلبية، وترفض مَلك في البداية ولكن والدها يتابعها كل يوم حتى تبدأ في الخروج إلى الأماكن المفتوحة برفقته، هو يصف لها المناظر التي يراها وهي تحاول رسم صورة لها من خيالها ومن وصفه، وفي البداية كانت الصور مشوهة تماماً ولكن مع المحاولة والإصرار بدأت تتضح معالم ما ترسمه مَلك، وتعود مَلك من جديد للرسم الذي خفف عنها الكثير من الأمها.

من ناحية أخرى لم تتوقف سوزي عن التخطيط للانتقام من عليّ، وتطلب من ياسر حبيبها السابق أن يساعدها، وقد كانت سوزي هجرته لفقره ولكنه الآن أصبح غنياً ولديه مركب سياحي في البحر الأحمر، فتسافر إليه سوزي وتعرض عليّها حُبها من جديد وتطلب منه مساعدتها للانتقام من عليّ الذي سرق منها خمسة مليون جنيهاً، ويوافق ياسر، فهو ما زال يحبها بشدة، وتتصل سوزي بعليّ وتدّعي أنها تريد الإصلاح بينه وبين مَلك والتي سافرت إلى البحر الأحمر للترفيه عن نفسها، وهناك فرصة كبيرة للإصلاح بينهما لأن سوزي موجودة في نفس المدينة، ولا يصدق عليّ سوزي في البداية ولكنها تقسم أنها قد تغيرت بعدما وقعت في الحُب مع ياسر والذي يريدها أن تساعد عليّ لاستعادة مَلك، وهذا شرطه لإتمام الزواج منها، ويقتنع عليّ ويسافر إلى البحر الأحمر ولكنه ما زال يشعر بقلق من سوزي.

يقابل عليّ سوزي وياسر ويخبراه أن مَلك خرجت في رحلة بحرية إلى إحدى الجزر، وسوف يذهبون إليها، وهناك ستخبرها سوزي بالحقيقة، ويركب عليّ معهما المركب ومعهم اثنان من الحرس الشخصي يتظاهرا بأنهما صديقا ياسر، وفي عرض البحر يطلب منه ياسر مشاركته هو وأصحابه الغطس للاستمتاع بمشاهدة الشعب المرجانية، فيرفض عليّ ولكنّ ياسر يُصر ويخبره أن الأمر لن يستغرق إلا دقائق قليلة، بعدها سيبقى عليّ طوال اليوم مع مَلك بعد أن يتصالحا، ويضطر عليّ للموافقة ولكنه يشعر بقلق شديد، فيدّعي أنه لا يستطيع السباحة ويطلب سترة واقية من الغرق، وأثناء انشغال عليّ بمشاهدة الشعب المرجانية الجميلة يتحرك المركب تاركاً عليّ في عرض البحر، ويسمع عليّ صوت المحرك فيسبح سريعاً تجاه اليخت ويمسك بحبل مُدلى منه، ويحاول الحرس إبعاد عليّ ولكنّ لياقته البدنية العالية تساعده على صعود المركب، ويقوم الرجلان بالاشتباك مع عليّ؛ ويتبادلوا الضربات واللكمات ويستطيع عليّ أن يلقي بأحدهما في الماء، فيسرع ياسر ويساعد الرجل الثاني ويقوما معاً بحمل عليّ والقاءه في البحر، ولكنّ عليّ يضغط بقدميه على عُنق الرجل الثاني ويأخذه معه ليستكملا الصراع في الماء، وينطلق المركب سريعاً ويترك ياسر حرّاسه يصارعون عليّ ويصارعون جميعاً الأمواج ويعانون من مخاطر الغرق والأسماك المفترسة.

يستطيع عليّ توجيه لكمات قوية إلى خصميه فيفقدهما الوعي، ثم ينظر حوله فلا يرى إلا الماء، وبينما يثق كل من ياسر وسوزي بالنهاية الحتمية وهي موت عليّ الذي ظل في عرض البحر وحيداً، يحاول عليّ التمسك بالحياة متوكلاً على ربه واثقاً أنه سيجعل له مخرجاً من هذا المأزق، ويبدأ عليّ في السباحة في نفس اتجاه المركب، ولكنّ أشعة الشمس لا ترحمه ويزيد عليّه العطش الأمر صعوبة، فتخور قواه بعد مدة طويلة من السباحة المتواصلة فيستلقي على ظهره ويغيب عن الوعي ثم يضرب الماء وجهه فيفيق ثم يغيب عن الوعي مرة ثانية، وتحركه الأمواج يميناً ويساراً، وتتوقف أطرافه عن السباحة ولكنّ لسانه لا يتوقف عن قول: "يا رب".

بعد عدة ساعات يفوق عليّ فيجد نفسه راقداً على سرير في إحدى المستشفيات، ويعرف أن قبطاناً قد وجده في عرض البحر بينما يقود مركبه فأنقذه وأخذه إلى المستشفى وهو بين الحياة والموت، ويعود عليّ إلى بيته وتعلم والدته ما حدث له، فتذهب بدون علمه إلى لقاء والد مَلك،

وتخبره بالحقيقة وبما حدث لابنها من أجل ابنته مَلك، ويتعاطف والد مَلك معه، ويقرر مساعدته.

بعد عدة أيام من واقعة المركب، تظهر جثث الحرّاس ويتم القبض على سوزي وياسر ويتم مواجهتهما وتحاول سوزي إنكار علاقتها بما حدث وتلقي اللوم على ياسر وأنه وقع شجار بينه وبين أصدقائه، فيشعر ياسر بصدمة كبيرة فيها ويعترف على نفسه وعليها.

بعد عدة شهور لم يتوقف فيها عليّ عن العمل على اختراعه حتى أنه كان ينام في مقر عمله، أخيراً يستطيع عليّ تحقيق حلمه باختراع جهاز يساعد المكفوفين في التعرف على ما حولهم من أشياء وأشخاص وألوان من خلال تقنية الاستشعار ووضع كاميرا متناهية الصغر في نظارة يرتديها المكفوف مرتبطة بشريحة ذكية تتعرف على كل ما تصوره الكاميرا، وتقيم الشركة حفلاً كبيراً للإعلان عن الاختراع وتكريم عليّ، ويحضر والد مَلك الحفل ومعه مَلك، والتي لم تعرف أي شئ عن صاحب الاختراع، وأثناء الاحتفال يتحدث عليّ ويهدي اختراعه إلى الإنسانة الوحيدة التي أحبها قلبه؛ "مَلك"، ولا تستطيع مَلك سوى أن تسامحه وتعبر له عن مدى تألمها في غيابه وأنها تحبه من أول لحظة ومنذ أن لمست يده يدها.

قصة "البحث عن زوجة"

شريف شاب في العشرينات من عُمره، وهو شديد الخجل خاصة فيما يتعلق بالجنس الآخر، ظل شريف سنوات كثيرة يبحث عن فتاة تُحبه ويحبها، في المرحلة الابتدائية كان زملائه يلعبون مع الفتيات بينما هو يشعر بالخجل من مجرد الكلام مع إحداهن، وفي المرحلة الإعدادية والثانوية كان زملائه يقفوا أمام مدارس البنات يتعرفوا عليهن بينما هو يمر مسرعاً خوفاً أن تقع عينه في عين إحدى الفتيات فيخوض تجربة حُب من أول نظرة مع فتاة لا يعلم اسمها ولا تشعر هي به من الأساس، وأما في مرحلة الجامعة فقد كان أكثر جرأة فتعرف على عدد من الفتيات ولكنه لم يستطع دخول قلب أي منهن، بينما يرى زملائه يخوضون العديد من التجارب العاطفية، يفشلون في تجربة وفي اليوم التالي يبدأون تجربة جديدة، وهو يشاهدهم كأنّه يشاهد مباراة كرة قدم من بيته، وكأنّه ينتظر أن تأتي إحدى الفتيات إلى باب بيته وتطلب يده.

بعد تخرجه من الجامعة التحق شريف بالدراسات العليا، وكان حينها قد اقترب من الثلاثين من عُمره مما جعله يشعر بالأسى على حاله ووحدته، ويقرر شريف بذل أفضل ما لديه ليحصل على علاقة عاطفية ثم الزواج أو الزواج بالطريقة التقليدية "زواج الصالونات"، لا يهم، فما يهم هو فقط الحصول على فتاة تُحبه ويُحبها ويتزوجها، ولكن أياً من هذه الطرق لم يثمر عن نتيجة، ففي كل مرة يرى شريف في إحدى الفتيات حلمه بالحُب والزواج يتعرض للعديد من المواقف الصعبة والساخرة في نفس الوقت، ولكنّ ذلك لم يزده إلا إصراراً، فهو لا يريد أن يعيش بلا زواج، ويرى أن الأسرة هي أهم شئ في الحياة.

بدأت مغامرات شريف العاطفية في مرحلة الدراسات العُليا في الجامعة، حيث بدأ ينضج وتتكون ملامح شخصيته التي كانت مطموسة بخوفه وقلقه المستمر من مجرد الكلام مع أي فتاة، ويتعرف شريف على بسنت إحدى زميلاته في الجامعة ويعرض عليه حُبه والزواج فتطلب منه امتلاك سيارة فخمة أولاً فقط كي تفكر في عرضه، أما رحاب زميلته الأخرى فلم تهتم به إلا بعد أن رأته قد بدل سيارته القديمة بأخرى جديدة.

يُعرض عليه والده جابر ابنة أحد أصدقائه، وهو رجل ثري يمتلك مصنعاً للأثاث، ويذهب شريف لمقابلة انجي وهو يحلم أن يرى أجمل فتاة في العالم من عائلة كبيرة، ويُفاجئ أن الرجل يسكن في حي شعبي وبيت قديم فيحدث نفسه: "رجل أصيل مرضاش يغير سكنه بعدما ربنا كرمه"، ثم يدخل شريف البيت فيقابل والد العروس وهو يرتدي "بنطلون بيجامه كستور وفانلة داخلية وحافي"، فيحدث نفسه: "يمكن جينا بدري والراجل ملحقش يجهز نفسه لاستقبالنا أو أنه راجل متواضع"، ثم تدخل والدة العروس فيفاجئ أنها سمينة للغاية فيحدث نفسه: "ست كبيرة في السن والعز بان عليها" ثم تدخل العروس التي ينتظرها شريف فيفاجئ أنها أكثر سمنة من والدتها وترتدي ثياباً أسوأ من والدها وتجلس الفتاة بجوار شريف مباشرة ولا تتوقف عن النظر إليه ولا تتوقف عن الحديث معه وتحاول الاقتراب منه أكثر فأكثر، بينما يحاول شريف كتمان مشاعر صدمته واخفاء رغبته الشديدة في البكاء والضحك معاً على الموقف السخيف الذي يتعرض له، ويتحدث والد العروس عن أمواله الكثيرة ومشروعاته العظيمة التي تكاد تشبه المشروعات القومية، وهنا يحاول أحمد الأخ الأكبر لشريف إنقاذ الموقف، فيبدوا أن الصدمة جعلت شريف عاجزا عن التفكير، فيحاول أحمد إيجاد أي عذر للانصراف ولكن العروس إنجي ترفض بشدة أي عذر للانصراف قبل العشاء الذي جهزته من أجل العريس السعيد.

يتم وضع العشاء في أطباق بلاستيكية قديمة مشروخة وهو عبارة عن عدد من الطعمية الباردة وطبق صغير من الفول وأكواب الشاي بالحليب، ويحاول شريف التظاهر بالأكل كنوع من المجاملة ولكن أحمد يصر على إنقاذ شريف من المأزق الذي أوقعه فيه والده جابر، بينما جابر سعيد للغاية وفخور بصديقه الثري، وأخيراً يستطيع شريف النفاذ بجلده من إنجي ويخرج من هذا البيت حي يُرزق كما دخل، ولم يخسر إلا علبة الحلويات التي أحضرها وساعتين من وقته في المجاملات السخيفة ومحاولة إخفاء مشاعره والتظاهر بالسعادة حفاظاً على مشاعر إنجي.

بعد عدة أسابيع وبعدما تعالج شريف من أزمته النفسية التي سببتها إنجي، ذهب لزيارة أخته مرفت، وهناك رأى في الفيلا الجميلة المقابلة لبيتها أختين جميلتين وأعجبته الصغيرة جداً، وتحدث إلى مرفت عنها وطلب أن تخطبها له فرحبت مرفت، فعلاقتها جيدة بجيرانها وهم عائلة طيبة، وتم تحديد الموعد وذهب شريف للقاء العروس، ليُفاجئ أن الصغيرة هي الكبيرة والكبيرة هي الصغيرة، لأن الصغيرة قصيرة وتبدوا أصغر سناً، وهو لم يعرف اسمها، فقد

خمن أنها الصغيرة من شكلها وطولها، وجلس شريف أمام عروسه التي لم يرغب بها، بينما أختها الجميلة التي أعجبته تشاهدهما وهو لا يستطيع فعل أي شئ، فإذا تحدث سيكون الموقف محرجاً للجميع ولن يستطيع الزواج بأي منهما، ويقرر شريف التظاهر بقبول الأخت التي لم تعجبه، ثم يحاول أن يجعلها ترفضه، فتارة يقوم بالمزاح بشكل سخيف وتارة ينتقد الفتاة وتارة يلزم الصمت، حتى استطاع في النهاية أن يجعلها ترفضه ويتخلص من تلك الورطة.

لم يمر الكثير من الوقت حتى يقابل شريف تلك الفتاة التي أثارت لعابه وهي ترقص في خطبة صديقه هيثم، فيحاول التعرف عليها ولكنها تتجاهله، ويعرض عليه هيثم الارتباط بصديقة خطيبته، شريهان تلك الفتاة الجميلة والثرية، فوالدها طبيب وتسكن في منطقة راقية، ويوافق شريف فقد سأم من بقائه وحيداً بلا حُب وقد تجاوز الثلاثين من عمره، ويقابل شريف شريهان وفي صحبتهما هيثم صديقه وخطيبته صديقة شريهان، ولكن كان من الواضح أن شريهان غير سعيدة بتلك الصحبة فطلبت من شريف أن يتقابلا بعيداً عن هيثم وخطيبته، وبالفعل تقابلا عدة مرات، ثم بدأت شريهان تطلب منه العديد من الطلبات، تارة تطلب منه مبلغاً لأن والدها مسافر وسترد إليه المال عقب عودته، وتارة تطلب أن يشتري لها موبيل حديث، وتارة تطلب شراء بعض الملابس.

يعلم هيثم بالأمر فيخبر شريف أن شريهان لا تحبه وأنها على علاقة بشاب غيره، كما أن والدها متوفي وظروفها المالية غير جيدة، ويقرر شريف مواجهة شريهان بخطيب صديقتها، فلا تستطيع شريهان انكار ما قاله هيثم ولكنها تفضحه كما فضحها، فتخبر شريف أنه من البداية هناك اتفاق بينها وبين هيثم على التظاهر بحُب شريف كي يحصلا منه معاً على المال ويستفيد هثيم من الخروج مجاناً على حساب شريف هو وخطيبته والذهاب معهما في كل مكان يذهبا للترفيه فيه، ويفضح هثيم وشريهان بعضهما البعض في تلك المواجهة ويشعر شريف بصدمة شديدة جعلته يلجئ إلى أقاربه بدلاً من أصدقائه للمساعدة في العثور على الزوجة.

تحاول هناء زوجة الأخ مساعدة شريف فترشح له إحدى صديقاتها، ويتقدم لها شريف في زيارة منزلية في صحبة أخيه الكبير وزوجته، وفي لقاء عائلي يشعر شريف بالسعادة، وبالرغم أن العروس لم تنال إعجابه كثيراً إلا أنه يحب هذا الجو العائلي الدافئ، ولكنه يُفاجئ بطلب غريب من العروس، فهي تريد الاختلاء به والتحدث إليه على انفراد.

يخلو شريف مع العروس بالفعل، وتقترب منه جداً، فيشعر بتوتر شديد؛ هل العروس معجبة به لهذه الدرجة؟ هل ستُقبّله من أول لقاء وقبل قراءة الفاتحة؟ ولكن العروس تطلب منه طلبا أغرب من سابقه، تطلب منه أن يخبر الجميع أنها لا تعجبه ولا يريد الزواج منها، وذلك لأنها تُحب شخصا آخر ولا تريد الأعتراف لأهلها لأن الشخص الذي تحبه غير جاهز للتقدم لخطبتها الآن وتخشى إذا علموا أن يمنعوها من الارتباط به. ويشعر شريف بصدمة شديدة مجدداً، الارتباط الغير تقليدي لم ينجح والارتباط التقليدي أيضاً لم ينجح، فماذا يفعل؟ ويخرج شريف من بيت العروس وق أخبر الجميع أنه غير معجب بها، ولا يريد الزواج منها تنفيذا لوصية العروس التي كان طلبها الوحيد البُعد عنها.

يحدث شريف نفسه أن الأقربين أولى بالمعروف، ويقرر التقدم لابنة عمه، ولكنه سينتظر حتى تأتي الفرصة المناسبة، وقبل أن تأتي الفرصة المناسبة، يفكر هشام أخوه في نفس الفتاة ولكنه كان أسرع من شريف، فيخبر الجميع أنه يريد التقدم لخطبة ابنة عمه، ويتقدم هشام إليها ولكن العم يرفض هشام، مبرراً ذلك بأسباب غير مفهومة، ولم يستطع شريف بعد ذلك التفكير في هذه الفتاة، فليس مقبولاً أن يتقدم لفتاة كان أخوه يرغب بها، ولو فعل لن ينسى أخوه له ذلك.

بعد فترة غير طويلة، يتم دعوة شريف لحضور إحدى المناسبات السارة، وهناك يقابل فتاة جميلة وهي قريبة وليد أحد أصدقائه، فيطلب من وليد أن يخبر أهلها أنه يريد التقدم لخطبتها، ويعرف شريف أن والدا الفتاة منفصلين وأن الفتاة تعيش مع والدتها، ويقبل شريف بعد تردد هذا الوضع المُثير للقلق، وتحدد له أم العروس موعداً لمقابلتها، ولكن في صباح يوم المقابلة يتصل وليد ويخبر شريف أن والد العروس غضبان بشدة ويطلب أن يقابله شريف بدلاً من مقابلة والدة العروس، ويشعر شريف بالقلق تجاه تلك العائلة التي تتخبط في أول قرار يتعلق بزواج ابنتهم، فكيف سيفعلون بعد التقدم لها، ويتراجع عن التقدم لهذه العروس.

يسيطر الاكتئاب على شريف، فيسافر في رحلة للترفيه عن نفسه، وفي سفره يقابل تمارا تلك الفتاة ذات الحيوية والنشاط والتي تحب اللعب والمزاح والحركة، وتنجح في إثارة انتباه شريف، فيتقدم بكل جرأة ويطلب التعرف عليها، ثم يدعوها إلى تناول العشاء معاً، وفي المطعم تعرض عليه تمارا عرضاً ليس من السهل رفضه، وتكتب العرض له بخط يدها باللغة الإنجليزية: "I like you and want to be your girlfriend"

أي أنها تريد أن تكون عشيقته، وتطلب منه أن يحجز لهما غرفة فندقية لقضاء الليلة سوياً.

يشعر شريف بارتباك شديد، وتدور في رأسه ألف فكرة وفكرة في نفس الوقت، فأي فتاة جميلة تعرض نفسها على رجل بهذه الطريقة وهذه السرعة لابد أن يكون ورائها مصيبة أو أنها مجنونة وهذا لن يختلف كثيراً، فجنون الفتاة هو مصيبة في حد ذاته، ويقرر شريف مسك العصا من المنتصف، فهو لا يريد خسارتها ولا يريد قبولها بهذه الطريقة، فهو معجب بجرأتها ولكنه يرفض تحررها المبالغ فيه، فهو يريد الزواج وليس المُصاحبة، فيخبرها شريف أنه معجب بها بشدة، ولكنه لا يريد إقامة علاقة دون التعرف عليها بشكل أفضل، وأنه سيكون سعيداً إذا استمرت العلاقة بينهما على هذا النحو من اللقاء لفترة، ويبدوا أن تمارا تقبلت الأمر واحترمت رأيه وأن كل شئ على ما يرام، ولكنها تطلب منه انتظارها، فهناك أمر هام للغاية يجب أن تفعله الآن، ويوافقها شريف، فتخبره تمارا أنها تخشى انصرافه إذا تأخرت عليه وستأخذ مفاتيح سيارته حتى تضمن أنه سينتظرها.

يطول الانتظار ساعة بعد ساعة ويتصل شريف ولكن هاتف تمارا غير متاح، ويشعر شريف بحماقة ما فعل، فيقرر الذهاب للاطمئنان على سيارته، وهنا يُصدم شريف، فسيارته غير موجودة في مكانها، ويقضي ليلته في توتر وقلق شديد، وفي الصباح يجد مفاتيح سيارته مع موظف الاستقبال في الفندق ومعه رسالة من تمارا كتبت فيها: "مش غباء أنك ترفض بنت عرضت نفسها عليك .. لكن الغباء الحقيقي أنك تفتكر أنها مش هتنتقم لنفسها".

بعد هذا الموقف يقرر شريف التوقف تماماً عن محاولة الخطوبة والزواج والتركيز فقط في عمله ووضع كل طاقته فيه، وبعد عشرين يوماً تبلغه أخته الصغيرة مروة أن نور أخت زميلتها في الدراسة فتاة جميلة وعلى خُلق طيب وهي تسكن بجوارهم في نفس الشارع، وعلى الرغم أن شريف على مدار سنوات طويلة كان يمر أمام بيت نور كل يوم إلا أنه لم يرها اطلاقاً من قبل، ويقابلها شريف ويتبادلا الإعجاب وتتم الخطوبة السعيدة وبعد عدة أشهر تحدث مشاكل بين شريف وأهل نور، ويقرر أهلها فرض مؤخر صداق بمبلغ كبير على شريف، ويعتبر شريف أن هذا نوع من أنواع الابتزاز فيرفض الانصياع لطلبهم، ويتم فسخ الخطبة، ويمر شهر كامل بعد فسخ الخطبة بلا تواصل، ويستسلم شريف لقدره وهو حزين للغاية، ولكنه يُفاجئ بأهل نور يتصلون به بعدما انهارت نور ويتراجعون عن طلبهم ويتم عقد القران وأخيراً يتزوج شريف.

قصة "معالي السيد الوالد"

شاهين رجل هادئ الطباع يُحب العزلة ولا يتحدث كثيراً، ليس له أصدقاء سوى زوجته ووالديه، يُحب قراءة الروايات ومشاهدة الأفلام، يعمل شاهين موظفاً في وزارة الصحة، ليس له دخل إلا مرتبه الذي بالكاد يكفي مصاريف بيته الأساسية. تزوج شاهين منذ ستة عشر عاماً، عانى فيها هو وزوجته كثيراً من أجل الإنجاب، وأخيراً وبعد ثلاث عشر عاماً وفقهما الله لإنجاب طفلة جميلة أطلقا عليها اسم "هنا".

يعاني شاهين من عُقدة من الرقم "١٣" فأغلب المصائب التي تحدث له متعلقة بهذا الرقم، أول مسكن اشتراه كان رقمه "١٣" وقد تعرض بسببه للنصب، فقد فوجئ يوم استلامه أنه قد بيعه لأكثر من شخص، وكادت مدخراته كلها تضيع في هذا المسكن لولا أن ساعده الله بتدخل بعض أقاربه وساعدوه في استرداد ماله ثم اشترى بعدها مسكناً أفضل، لكنه لم يزل قلقاً من هذا الرقم.

تأكدت ظنون شاهين حينما وُلدت ابنته بعد "١٣" عاماً من المعاناة وبدلاً أن تكون مصدراً للسعادة والهناء له ولزوجته صارت مصدراً للألم والتعاسة، فمنذ طفولتها تُعاني هنا من مشاكل صحية، ثم خبر أحد الأطباء شاهين أن ابنته ذات الثلاث أعوام لديها ثقب في القلب وحياتها مهددة بالخطر، كما أن زوجته لن تُنجب مرة أخرى وفقاً لرأي بعض الأطباء، فيحاول شاهين بكل الطرق إنقاذ ابنته من الموت ولكنها في حاجة إلى عملية جرحاية في أسرع وقت، بينما قائمة الانتظار طويلة في العلاج على نفقة الدولة، والعلاج الخاص يتطلب مبلغاً يفوق قدراته عشرات المرات.

يلجئ شاهين إلى أقاربه ومعارفه للاقتراض، البعض يتجاهله، والبعض يحاول مساعدته ولكن هذه المساعدة لا تغطي ربع تكاليف العملية، ويحاول شاهين الحصول على استثناء من مدير الإدارة الصحية التي يعمل فيها، ولكنه يرفض ويبرر ذلك بأنه يتبع تعليمات وزير الصحة التي لا تستثني أحداً، وتمر الأيام وابنته تسوء حالتها يوماً بعد يوم، تموت أمام عينيه ولا يستطيع فعل شئ، ويلجئ شاهين إلى الصلاة والدعاء ويذهب شاهين إلى جميع معارفه ولا أحد يستطيع مساعدته.

في ذلك اليوم يقرر شاهين بيع كليته من أجل ابنته، ويطلب إجازة من مدير الإدارة ولكنه يرفض، فهناك زيارة طارئة اليوم للتفتيش من "فطين الشريف" معالي وزير الصحة، وتأتي الفكرة من الفرصة التي منحها القدر لشاهين، فيقرر شاهين مناشدة الوزير لعمل استثناء لابنته قبل موتها، وسوف يخبره بكل التفاصيل بشكل سريع، سوف يبكي ويُقبّل يديه وقدميه إذا تطلب الأمر لإنقاذ ابنته الوحيدة، ويخطط شاهين لكل التفاصيل في عقله، وبالفعل يأتي معالي الوزير ومعه حشد من التابعين والحراس، ويحاول شاهين الاقتراب منه ليخبره، ولكن يبعده الحراس أمام أعين الوزير وهو يراهم ولا يهتم أن يعرف ما هي مشكلة هذا المواطن والموظف في وزارة الصحة، والتي هي مسئوليته.

يعود شاهين إلى مكتبه الذي يشاركه فيه بعض الزملاء، يعود بعدما أبعده الحراس عن معالي الوزير بطريقة غير إنسانية وإهانة لفظية وبعض اللكمات الجانبية في ضلوعه الضعيفة، يعود إلى مكتبه وقد احمرت عيناه وغطتها الدموع، ويسأله زملائه عن سبب بكائه فيلتزم الصمت كما هو معتاد عليه دائماً، ويتحدث إليه زملائه وهو يراهم ولكنه لا يسمعهم، فقد شرد خياله في تلك الرواية التي قرأها سابقاً عن اختطاف شخصية مهمة، ويتخيل شاهين نفسه وقد تحول من مجرد موظف إلى بطل تلك الرواية، يتخيل نفسه وهو يتتبع سيارة الوزير على "السكوتر" الخاص به، ويعرف أين يسكن معالي الوزير، ثم يتخيل نفسه وهو يمثل شخصية عامل توصيل يقوم بتسليم معاليه طلبات البقالة التي طلبها، ولكنّ الحراس يسألون الخدم في بيت الوزير إذا كانوا قد طلبوا هذه الطلبات أم لا، وهنا يُفضح أمر شاهين، لذلك يجب أن يعمل بالفعل في أحد المحلات التي تقوم بتوصيل الطلبات إلى بيت الوزير، ولكن الوقت ضيق وابنته تموت.

يفوق شاهين من خياله ويخرج مسرعاً من مكتبه، تاركاً زملائه يتعجبون منه، ويركب "السكوتر" الخاص به منتظراً معالي الوزير أن يخرج من مبنى الإدارة الصحية، وعقب خروج الوزير يتتبعه شاهين ويعرف أين يسكن، وينتظر أمام فيلا الوزير عدة ساعات حتى يقترب منها عامل توصيل ويذهب إليه شاهين ويعرض عليه ألف جنيهاً مقابل توصيل الطلبات بدلاً منه، فيرفض العامل خوفاً من الوزير فيحكي له شاهين قصته، وأنه فقط يريد التحدث إلى معالي الوزير، فيوافق العامل دون مقابل تعاطفاً مع ابنته، ويستلم شاهين الطلبات ويتقدم بهدوء وثقة إلى فيلا الوزير وهو يرتدي "كاب" على رأسه ويضع "كمامة" على وجهه، فلم يستطع

الحرّاس التعرف عليه، ويدخل حديقة فيلا الوزير، ويقف أمام باب المطبخ منتظراً الطباخ ليخرج إليه ويستلم منه الطلبات، ولكنه يتأخر ويرى شاهين أن باب المطبخ مفتوحاً فيدخل.

يسمع شاهين صوت امرأة تتحدث في الهاتف بغضب وقد تحشرج صوتها من البكاء، فيسحب شاهين سكيناً من المطبخ ويضعه في ملابسه، ويخرج بحذر إلى صالة الاستقبال ليرى امرأة جميلة وأنيقة في الخمسينات من عمرها، تحاول تهدئة نفسها بالتنفس العميق، وتخبر من تحدثه أنها لن تتوقف حتى تنتقم لابنها الذي ضاع نتيجة جشع زوجها وأخيها، ويستمع شاهين لحوارها وهو يخفي نفسه خلف بعض الأثاث، وأثناء حديث المرأة يدخل عليها معالي الوزير فطين، فتغلق بسرعة الهاتف، ويسأل فطين "مهيرة" عن سبب بكائها، فتستنكر سؤاله لأنه يعرف السبب جيداً، فمنذ وفاة ابنهما الوحيد والحُزن لا يفارقها، ويدور حوار غاضب بين مهيرة وفطين، ويخبرها أنه سيطلقها إذا لم تتوقف عن الحديث في هذا الموضوع.

في تلك اللحظة يخرج شاهين مسرعاً شاهراً السكين في وجه مهيرة ثم يضعه على رقبته ويمسكها ذراعها من الخلف بقوة، فتصيح مهيرة من الفزع، ويصيح فطين ويحذر شاهين إذا لم يترك السكين سيستدعي حرّاسه وسيقتلونه بكل سهولة ولن يكون له دية، ولكن شاهين يخبره أنه لا يهتم إذا قتله وأنه سيقتل زوجته إذا لم يسمعه وينفذ له طلبه الوحيد، ويحاول فطين التماسك ويطلب من شاهين أن يخبره بما يريد، فيخبره أنه يريد إجراء عملية جراحية عاجلة لابنته الوحيدة والتي أنجبها بعد "١٣" عاماً من المعاناة وربما لا تستطيع زوجته الإنجاب مرة أخرى، ويحاول فطين المراوغة، فيوعده بأنه سينفذ له ما يريد، ويجري بعض الاتصالات بحرّاسه وكأنّه يحدث بعض الأطباء ليوصيهم بسرعة تنفيذ العملية في الصباح الباكر، وتفهم مهيرة أن زوجها يراوغ هذا الرجل المكلوم في ابنته، فتخبر شاهين أنه يحاول خداعه، وأنه يجب عليه ألا يترك الفيلا إلا بعد اجراء العملية الجراحية لابنته وإلا سيضيع منه كل شئ.

يشعر فطين بغضب شديد من مهيرة ويخبر شاهين أنه لن يتم اجراء أي عملية جراحية، وإذا أراد أن يقتل بهيرة فليفعل، فإنه لا يبالي بها، وأثناء ذلك تقوم بهيرة بتشغيل البث المباشر في هاتفها المحمول دون أن يشعر أحد، وتحاول مهيرة استفزاز فطين ليتحدث بوضوح، فتخبره أنه سيكون السبب في قتلها وقتل ابنة شاهين تماماً كما كان السبب في قتل ابنهما بالتواطئ مع أخيها سرور عضو مجلس الشعب، فيستنكر ذلك فطين، ولكنه تفاجئه أنها علمت السبب الحقيقي لوفاة

ابنهما، وهو الدم الفاسد الذي تم نقله إليه أثناء الجراحة، والذي قام سرور بتوريده بموافقته وقد قاسمه الأرباح والتي بلغت مئات الملايين وتسبب في وفاة الكثير من أبناء الشعب، وبالخطأ تم توريد الدم الفاسد لابنهما، ليموت الولد وتقضي هي باقي حياتها حزينة عليه، بينما فطين وسرور يستمتعون بالأموال والنفوذ.

يغضب فطين بشدة ويخبر مهيرة أنه بالفعل قام بذلك هو وسرور ولكنهما لم يقصدا نقل الدم الفاسد إلى ابنهما، وأنه حزين مثلها على ابنه، ولكنه لن يُضيّع كل شئ، فالحزن لن يعيد ابنهما، وأنه يجب الاستمرار في الحياة والعمل، ثم يترك فطين زوجته فريسة لغضب شاهين ويطلب منه قتلها لأنه إذا لم يفعل سيفعل ذلك بنفسه ويقتلهما معاً بتهمة الخيانة، ثم يخرج فطين ويترك مهيرة وعلى رقبتها سكين يهدد حياتها. وتطلب مهيرة من شاهين قتلها وإنهاء ألامها ولكنه يرفض وينهار ويقع السكين من يده ويخبرها أنه لا يستطيع إيذاء أي شخص، وأنه مسك السكين بالمقلوب كي لا يؤذيها، وكل ما يريده هو إنقاذ ابنته، فتخبره مهيرة أنها صورت كل ما حدث بالبث المباشر، وتُفاجئ أن البث قد شاهده عدد كبير جداً على مواقع التواصل الاجتماعي.

يصل الخبر إلى معالي رئيس الوزراء وإلى النائب العام وتصدر الأوامر بالقبض على فطين، وقبل أن يحاول سرور الهروب من البلاد يتم صدور قرار من مجلس الشعب بالغاء حصانته ويتم القبض عليه في المطار، ويعترف فطين على سرور وعلى عدد كبير من المتعاونين معهم في هذا الدم الفاسد من أطباء وموظفين، وتتم محاكمتهم، كما يصدر قرار عاجل من رئيس الجمهورية بإجراء عملية جراحية فوراً من أجل "هنا"، ويتم القبض على شاهين، ولكن مهيرة تتنازل عن حقها في التهديد بالقتل، وتخبر الجميع أن ما حدث قد تم الاتفاق عليه مسبقاً مع شاهين كي يعترف فطين، ويتم اخلاء سبيل شاهين ويُسرع إلى المستشفى وقد خرجت ابنته بسلام من غرفة العمليات، ويحضر مندوب من مكتب الرئيس إلى المستشفى ليطمئن على حالة الطفلة، ويشكره شاهين ويطلب منه إبلاغ رسالة لرئيس الجمهورية أنّ هناك الكثير من الحالات التي تحتاج إلى تدخل سيادته ولكنّ أصواتهم لا تصل إلى سيادته، فيخبره المندوب الرئاسي أنه بالفعل تم اتخاذ قرارات لتفعيل منظومة شكاوي المواطنين، وسيتم دارستها بواسطة لجان متخصصة والرد عليها في خلال الوقت المناسب وما يستحق منها سيصل مباشرة إلى مكتب سيادة رئيس الجمهورية.

قصة "شهاب الصحراء"

شهاب عبد العزيز رجل في الأربعينات من عُمره، لديه موهبة فريدة في الأدب، لم يتزوج سوى الأدب والعلم الذين فضلهما على كل شئ، فهو حاصل على الدكتوراه في الأدب وله مؤلفات كثيرة؛ قصص وروايات وشعر، وبالرغم أنه يجمع بين العلم والموهبة التي تتضح في مؤلفاته المتميزة والكثيرة إلا أنه يعاني من تجاهل المجتمع له ولمؤلفاته، راسل شهاب العديد من القنوات الفضائية والصحف كي يتم تعريف الناس بموهبته وكتبه ورواياته ولكنّ الجميع تجاهله تماماً.

يغلب اليأس شهاب ويقرر التخلص من حياته، فيذهب إلى الشهر العقاري ليسجل وصيته بممتلكاته القليلة كما يكتب في الوصية أنه قرر الانتحار، فيرفض موظف الشهر تسجيل الوصية، ويطلب منه مراجعة قراره، فينهار شهاب ويترك كل شئ خلفه؛ أوراقه، بطاقته، هاتفه المحمول ويخرج مسرعاً من مبنى الشهر العقاري.

يجري شهاب في الشوارع هائماً على وجهه لا يعرف أي طريق يسلك، وتسوقه قدماه إلى موقف للسيارات فيركب أحدها دون أن يسأل عن وجهتها، وتتحرك السيارة وتدخل الطريق الصحراوي، بينما شهاب في حالة ذهول وعقله مشلول لا يستطيع التفكير، وبينما ينظر إلى الصحراء الشاسعة يرى في قلبها مزرعة بعيدة بها بيت يبدوا من بُعد المسافة كأنّه مثل علبة الكبريت، فيطلب شهاب من السائق إيقاف السيارة وينزل منها ويتجه إلى ذلك البيت وظل يسير فترة طويلة جداً في قلب الصحراء حتى وصل إليه.

يصل شهاب إلى المزرعة والبيت، ويتضح أنه مملوك لرجل مُسن يعيش مع زوجته بعدما وصلا إلى سن التقاعد، ويطلب شهاب من أصحاب المزرعة العيش معهم في وسط الصحراء ويحكي لهم قصته وأنه قد سأم من الحياة ويريد أن يقضي ما تبقى من عمره في هذه الصحراء، وأنه على استعداد لمساعدتهم في أعمالهم اليومية دون مقابل سوى الطعام ومكان للنوم، ويجد الرجل وزوجته فرصة جيدة للاستفادة من قوة هذا الشاب ومساعدته لهما فيوافقا.

يستمر شهاب في تلك الحياة البدائية ويشعر بسعادة كبيرة وتتوطد العلاقة بينه وبين أصحاب المزرعة، وتنقطع أخباره تماما عن أهله، وفي ظل الاقرار الذي تركه في الشهر العقاري يعتقد الجميع أنه مات، وبعد مرور عام يتم صدور حُكم من المحكمة بالوفاة الحُكمية للمفقود شهاب، ويتم استخراج شهادة وفاته وتوزيع ميراثه.

خلال ذلك العام تتهافت الكثير من وسائل الإعلام ليعرفوا أخبار هذا الأديب الذي كتب اقرار انتحاره في الشهر العقاري، وتظل الصحف والقنوات الفضائية فترة تتحدث عنه وتستضيف أهله وتتحدث عن كتبه ورواياته، فيشتهر أمره وتحقق أعماله رواجاً كبيراً وتتهافت شركة الإنتاج الفني للتعاقد على قصصه ورواياته مع ورثته، وتصبح أعماله من أشهر الأعمال الفنية، ويغتني أهله من أعماله التي كانوا يتجاهلوها ويستصغروها، وأحياناً يسخرون منها، بينما شهاب لا يعرف أي شئ عن ذلك، فهو في بيئة معزولة عن الانترنت والقنوات الفضائية.

يمر عامان ولا يفعل شهاب في حياته إلا الزراعة ورعي الحيوانات التي يقوم أصحاب المزرعة بتربيتها، ويشعر شهاب بملل شديد، كما يشعر بالشوق إلى أهله، فيقرر الرجوع إليهم والاعتذار عن خطأه في حقهم، ولكنه يُفاجئ عند وصوله بما حدث، كما يُفاجئ آهله بأنه حي يُرزق، ويشعرون بصدمة كبيرة بسبب أن الثروة الكبيرة التي حصلوا عليها ستعود إليه.

يصل خبر عودة شهاب من الموت إلى وسائل الاعلام وتحدث ثورة إعلامية حول هذا الأديب الشهير الذي عاد من الموت، هذا "النجم اللامع" الذي لم يُشتهر إلا بعد وفاته، ويتم عقد مؤتمر إعلامي كبير، ويخبرهم شهاب أنه كان يتمنى أن يكون هذا المؤتمر قبل أن يحدث ما حدث ويضيع من عُمره ما ضاع من سنوات كان يكتب فيها تلك القصص والروايات التي أثارت إعجابهم ولم يكن هناك من يهتم بها أو به، كان يتمنى أن يكون هذا المؤتمر قبل أن ينسحب من الحياة المدنية ويعتزل الجميع، ويعاتبهم شهاب بشدة على اهمالهم في أدائهم لدورهم بالاهتمام بأصحاب المواهب الحقيقية، وانشغالهم بالأخبار الغير نافعة، بينما العلماء والمفكرون والأدباء لا أحد يعرف عنهم إلا القليل، ثم ينسحب شهاب من المؤتمر بعدما يختم كلمته بتلك الجملة: "إذا توقفنا عن الأحلام من اليأس سنموت .. وإذا استمررنا نحلم من التجاهل سنموت .. هناك الكثير من العلماء والمفكرين لا يعرفهم أحد ولا أحد يهتم ليعرفهم ثم نتسائل متى سوف نتقدم"!

يعاني شهاب من رفض أهله لعودته ومحاولاتهم إنكار وجوده من الأساس كي يمنعوه من الحصول على حقوقه المالية التي حصلوا عليها بموجب حق الميراث، ويجب كي يستعيدها أن يثبت أنه ما زال حياً، وكيف ذلك وقد صدرت شهادة وفاته!

يفكر شهاب في رفع قضية لإثبات أنه حي يُرزق ولكنه يتراجع ويترك لأهله المال الذي من أجله أنكروا وجوده واعتبروه ما زال ميتاً، ويكتفي شهاب بمعرفة الناس به وبما كتب، ويعود إلى المزرعة وأصحابها الذين وجد فيهم من الحُب والاهتمام ما لم يجده في أهله، كما يعود إلى الكتابة من جديد ولكنه هذه المرة يكتب من أجل نفسه، يكتب قصصاً لا ينتظر من ورائها المال أو الشهرة أو المجد، فقط يكتبها ليستمتع بكتابتها، سواءً سوف تُعجب من يقرأها في يوم ما – إذا قُدّر أن يقرأها أحدهم - أم لن تعجب أحداً، فيكفي أنه مؤمن بما يكتب.

يعلم بعض الإعلاميين أن شهاب عاد من جديد للمزرعة، والتي اشتهر أمرها بعدما أعلن أنه كان يقيم فيها، ويذهب أحدهم إلى المزرعة ويعلم أن شهاب يكتب المزيد من القصص، ويتوافد عليه بعض الإعلاميين ليسجلوا عدداً من البرامج التلفزيونية معه في المزرعة، ويأتي إليه المنتجون الفنيون ليتعاقدوا معه على قصصه، وتزداد شهرة شهاب من داخل مزرعة صغيرة في قلب الصحراء.

قصة "أصحاب زمان"

خالد شاب طيب وطموح لديه أحلام كبيرة يحاول تحقيقها، وهو ناجح في حياته العملية وعلاقته طيبة بأسرته التي تتكون من زوجته وولد وفتاة توأم في العاشرة من عُمرهما.

منذ عدة شهور يرى خالد حلماً غريباً ومثيراً ويتكرر معه هذا الحلم كثيراً؛ يرى نفسه وحيداً بلا طعام ولا شراب في صحراء شاسعة وهو على وشك الهلاك، وفجأة يظهر رجل ثيابه بيضاء ولحيته بيضاء فيشير إلى أشخاص، ينظر إليهم خالد فإذا هم أصدقائه القدامى، فيقبل عليهم وبينما يقترب منهم يرى بجوارهم مرآه، ينظر فيها فيرى شعر رأسه يطول حتى يتخطى كتفيه، ويحاول خالد فهم هذه الرؤية ولكنه لم يستطع ولم يجد من يستطيع يفسرها له.

تتدهور الظروف الاقتصادية في البلاد ولا تعد الأعمال جيدة كما كانت، وتزداد الأمور سوءاً ويتعرض خالد إلى عدة مشاكل تعصف بحياته؛ حيث تستغنى عنه الشركة التي يعمل فيها ويفقد عمله ومصدر دخله الوحيد، ثم تزداد الأمور سوءاً بوفاة والديه في حادث مفاجئ، ويحاول خالد طلب المساعدة من كل من يعرفهم ولكنه يُصدم فيهم بعدما تخلو جميعاً عنه، وتنسحب زوجته من حياته لتعيش مع والدها بعدما عجز خالد عن الإنفاق عليه وعلى أبنائه، ويبقى خالد وحيداً.

يتذكر خالد ذلك الحلم الذي كان يراه سابقاً كثيراً، ويظن أنه إشارة إلى الوضع الذي وصل إليه، وأن نجاته في طلب المساعدة من أصدقائه القدامى، فيقرر البحث عنهم لعلهم يساعدوه، فيذهب إلى المدرسة والجامعة ليعرف عنوانهم أو طريقهم ولكن دون جدوى.

تزداد الظروف الاقتصادية سوءاً فيضطر خالد لبيع سيارته كي يسدد ديونه ويذهب إلى الشهر العقاري ليكتب عقد البيع وهناك يقابل صديقه القديم حازم وهو يسجل فيلا في الساحل الشمالي قام بشرائها، ويفرح خالد كثيراً بمقابلة حازم، فهو كان من أقرب أصدقائه، وكانا لا يفترقان خلال المرحلة المدرسية، ولكن يبدوا أن حازم لم يبادله نفس الشعور، خاصة حينما علم أنه يبيع سيارته ولا يبدوا أنه ينوي شراء سيارة جديدة كما أخبره خالد، وقبل أن يفكر خالد في طلب لقاء آخر يستأذن حازم وينصرف دون أن يطلب رقم هاتف خالد أو يخبره برغبته في اللقاء مجدداً، بل على العكس كان يبدوا أنه لا يرغب في مقابلة خالد مرة أخرى، ويشعر خالد بصدمة

في صديقه الحميم الذي لم يعد لطيفاً وودوداً كمان كان دائماً، ولكنه يلتمس له العذر، فلعل لديه ما يشغله.

بعد أسبوعين يذهب خالد إلى مدرسة أولاده ليطلب تقسيط مصاريف المدرسة، وبينما يتناقش مع مدير الحسابات يقابل وليد صديقه المُقرّب من المرحلة الجامعية، ويدير وليد وجهه حينما يرى خالد كأنّه لا يراه، ولكن خالد يُحدث نفسه أنه ربما كان شارد الذهن فلم ينتبه إليه، فيذهب إليه ويُسلّم عليه ولكن وليد يعامله بطريقة سيئة، وأثناء حديث خالد مع مدير الحسابات ينظر إليه وليد من أعلى إلى أسفل، ولكن خالد ينتبه لتلك النظرة والتي لا تعنى سوى الاحتقار، فيذهب إليه خالد ويسأله لماذا يعامله بهذه الطريقة، فيسأله وليد بأسلوب مستفز عن سبب ارتدائه الملابس الرخيصة التي يرتديها، ويصمت خالد ويشعر بصدمة مجدداً في أصدقائه القدامى، وينصرف حزيناً.

يقرر خالد نسيان أمر أصدقائه القدامى تماماً بعدما اكتشف كيف غيرت الحياة برائتهم، ويحاول إنقاذ نفسه وأسرته من الفقر والديون واستعادة مركزه الاجتماعي والمالي، فيقرر البحث عن عمل جديد يتناسب مع قدراته وخبراته ومواهبه، ويبحث خالد عن وظيفة في كل الأماكن التي تطلب موظفين، ويسأل جميع معارفه عن فرصة عمل متاحة مناسبة له، ولكن دون جدوى، ويضطر للموافقة على وظائف أقل بكثير من قدراته وخبراته وشهاداته، ولكنه لم يُقبل بها أيضاً، وكان المبرر من إدارة هذه الأماكن أنه فوق مستوى المؤهلات المطلوبة، ويحاول إقناعهم أنه راضٍ بذلك ولكنهم لا يرضون.

بعد فترة من المعاناة والبحث المستمر عن عمل، يعلم خالد بوجود دورة من شركة عالمية للتدريب على البرمجة، وهذه الدورة كان يحلم بها منذ عدة سنوات، ولكن ظروف عمله لم تسمح له بذلك، فالوقت لم يكن ملكه، والآن أكثر ما لديه هو الوقت ولكن ليس لدية قيمة هذه الدورة الباهظة التكلفة، فيتذكر إبراهيم أحد أقاربه والذين انقطعت علاقته به منذ عدة سنوات، ويتصل خالد به ويطلب منه قرضاً ليسدد به قيمة تلك الدورة، وعلى غير ما توقع خالد يوافق قريبه مباشرة ودون تردد على منحه القرض، فيتفائل خالد بهذه الدورة ويلتحق بها، فقد كان حلمه منذ سنوات عديدة أن يكون مبرمجاً.

تنتهي الدورة التدريبية ويتعلم منها خالد الكثير، ويصنع بنفسه عدداً من البرامج المفيدة وتطبيقات الموبيلات المتميزة ولكنه يحتاج إلى شركة تشتري منه هذه البرامج والتطبيقات، فهو لا يستطيع تمويلها بنفسه ولا يريد تشتيت تركيزه على التسويق فهو فقط يريد الاستمرار في البرمجة كي يبتكر المزيد من البرامج المتميزة والمفيدة في كافة المجالات، ولكن كل محاولات خالد تفشل ولا يستطيع التعاقد على أحد هذه البرامج، ويشعر خالد بيأس شديد وأن أبواب الحياة قد غُلّقت جميعاً في وجهه، لكنه يستمر في برمجة المزيد من التطبيقات.

بعد عامين من المعاناة والفقر والألم النفسي الشديد يأتي الفرج أخيراً، حيث تتحسن احوال الشركة التي كان يعمل بها خالد وتستعيد مركزها في الأسواق من جديد، ويتصل مدير الشركة ويطلب من خالد العودة إلى عمله مرة أخرى، فيعود خالد إلى عمله السابق ولكنه يقرر ألا يتوقف عن البرمجة، ويبذل أقصى جهده للجمع بين عمله القديم وبين البرمجة التي يعشقها.

يستمر خالد في البرمجة ولكنه لا يجد من يمول برامجه، وفي يوم ما يقابل أحد عملائه ويتبادلا الحديث ويعرف العميل أن خالد لديه عدد من البرامج والتطبيقات فيطلب شراء منه بعضها، ويبدأ الحظ يلعب لُعبته مع خالد والذي أصبح من أشهر المبرمجين في بلده، وينتقل من المحلية إلى العالمية بقيامه ببرمجة عدد من البرامج الدولية لتبادل المعرفة بين الشعوب والثقافة والحضارة واللغة بطريقة سهلة وممتعة ومتقدمة، ومن خلال تلك البرامج يتعرف خالد على فتاة هندية مسلمة تريد تعلم اللغة العربية بينما كان خالد يبحث عن شخص يعلمه اللغة الهندية، ولأن لديهما لغة مشتركة وهي اللغة الإنجليزية يتعاونا معاً، وتتوطد الصداقة بينهما مع مرور الأيام.

تحاول نادية زوجة خالد العودة إليه فيرفض عودتها لأنها تخلت عنه في فقره ولم تسانده ولكنه يظل ينفق على أولاده التوأم ويقابلهما ويهتم بهما، ويتجاهل خالد كل من تجاهله وينسى كل من نساه ويتذكر إبراهيم الوحيد الذي سانده، فيزوره ويدفع إليه المال الذي اقترضه منه ومعه هدية قيمة ويظل يذكر له خالد ما فعل من خير معه، ويركز خالد في حياته الجديدة والتي أصبح حدودها العالم بأسره، وبعد فترة من التعارف على الفتاة الهندية يتزوجها خالد ويكوّنا معاً شركة من أكبر شركة البرمجة في العالم.

قصة "ميراث عبد الجواد"

عبد الجواد رجل في نهاية الستينات من عُمره، كافح كثيراً في شبابه وفي هرمه حتى صار له ثروة لا بأس بها؛ عقارات وأموال كثيرة وشركة كبيرة، عبد الجواد لديه أسرة من أربع شباب تزوجوا جميعاً وصار لديه أحفاد ما عدا الابن الأصغر عمرو والذي يعمل في مدينة أخرى ويعود للإقامة مع والده في الإجازات.

يشعر عبد الجواد بفراغ كبير ووحدة شديدة بعد وفاة زوجته التي كانت له الزوجة والصديقة، ويزيد شعوره بالوحدة لانشغال أبناءه عنه، وعدم تواصلهم معه إلا كل فترة طويلة، خاصة عقب وفاة والدتهم التي كانت تطبخ لهم ما لذ وطاب وتعمل الولائم التي يجتمعون عليها جميعاً، والآن كل شئ تغير. لذلك يُفكّر عبد الجواد في الزواج ويُلمّح بذلك، فيخاف أبناءه على الأموال، فربما ينجب لهم طفلاً يشاركهم الميراث، كما أن زوجته سوف تشاركهم أيضاً، فيطلبون من والدهم توزيع أمواله عليهم في حياته، فهم في حاجة ماسة لتلك الأموال وهو وحيد لا يحتاج منها إلا القليل، ويضغطون على والدهم كثيراً كي يوافق قبل أن يتزوج.

يقرر عبد الجواد بيع جميع ممتلكاته من أراضٍ وأصول وحتى منزله الذي عاش فيه عُمره كله؛ فكل ركن فيه يذكره بشريكة حياته التي ذهبت إلى عالم آخر وأخذت معها قطعة من روحه، ويُفكر في الانتقال إلى واحة سيوة للإقامة فيها ما تبقى من حياته، ليستمتع بالحياة البرية ووالهواء المنعش والمياه النقية ومناظر الجبال الخلابة والنخيل الأخضر الذي غطى لونه على لون الصحراء، والطيور المهاجرة الغنّاءة.

قبل أن يسافر عبد الجواد يطلب من جميع أبناءه زيارته، ويشعرون جميعاً بفضول شديد حول سبب طلب والدهم للقائهم على غير المعتاد، ويحضرون جميعاً ويخبرهم والدهم أنه قرر الانتقال للعيش في واحة سيوة والاستقرار فيها حتى نهاية حياته، كما يخبرهم أنه قد باع جميع ممتلكاته وسيقوم بتوزيع ثروته بالتساوي على الجميع بما فيهم نفسه، وكل شخص سيكون مسئولاً عن تلك الأموال يفعل ما يشاء بها، وينصحهم أن يستثمروا تلك الأموال ولا يغتروا بكثرتها، فإن الكثير قليل إذا لم يُحافظ عليه، وإن القليل كثير إذا تم استثماره والحفاظ عليه، ويفرح جميع أولاده بتوزيع الثروة ما عدا عمرو الذي يحزن لإقامة والده في مكان بعيد.

يخبر عبد الجواد أبناءه أنه سيستخدم حصته المالية في تأسيس مزرعة صغيرة في سيوة كي تعود عليه بالربح والدخل الذي سينفق منه الفترة الباقية في حياته، ويؤكد أن حصته المالية أصبحت لا تخص الميراث، وأنه سوف يكتب وصية بوقفها لله عقب وفاته، فمن حقه شرعاً أن يُوصي حتى ثلث ماله، بينما هو يُوصي فقط بالثمن، وذلك بعد توزيع ثروته على أبناءه السبعة وعلى نفسه.

يستلم أبناء عبد الجواد حصتهم من المال ولكنهم يتجاهلون وصية أبيهم، فمنهم من ينفق المال على شراء أجهزة الكترونية حديثة من هواتف وأجهزة كمبيوتر وألعاب الكترونية باهظة الثمن، ومنهم من ينفق ماله على تبديل سيارته بسيارة جديدة فخمة، ومنهم من ينفق ماله على شراء شاليه على البحر لقضاء إجازة الصيف فيه، إلا عمرو والذي يستخدم المال في مساعدة المحتاجين وبناء بيت لله، ويشتري لنفسه مسكناً صغيراً كي يتزوج فيه.

يسافر عبد الجواد إلى سيوة ويشتري قطعة أرض بعيدة عن العمران على أطراف بحيرة رائعة الجمال ويقوم ببناء بيت صغير يرى البحيرة ويستأجر عمّالاً لزراعة الأرض وتربية بعض الحيوانات والطيور، ويتعرف على الكثير من أبناء الواحة الصغيرة ويعاملهم معاملة طيبة ويقدم المساعدات لمن يحتاجها منهم ويشاركهم في جميع مناسباتهم، فيُحبه أهل الواحة، ويبيع عبد الجواد منتجاته الزراعية والحيوانية إلى أهل الواحة بأسعار زهيدة، فيزداد حُب واحترام أهل الواحة له ويشعر أنه واحد منهم، ويقبل عليه الكثيرون لشراء منتجاته نظراً لانخفاض أسعارها، فتزداد أرباحه كثيراً ويشتهر أمره بين أثرياء الواحة، ويشاركه بعضهم لتطوير مشروعاته، وفي أقل من عشر سنوات يصبح عبد الجواد من أغنى أغنياء الواحة ويصبح أكثر ثراءً من قبل توزيع أمواله على أولاده.

بينما عبد الجواد يستمتع بحياته الجديدة بين المناظر الخلابة والبيئة النقية التي ساعدته على تحسن صحته، ويستمتع بمرافقة أصدقائه الجُدد وحُب أهل الواحة له، كان أولاده في حالة اقتصادية سيئة للغاية، فقد اعتادوا الإنفاق بإسراف، ولم يكتفوا بإنفاق مال أبيهم بل أنفقوا كل أموالهم لإشباع رغباتهم في البذخ والترفيه والتي لا تُشبع مهما أنفقوا، وشراء ما تشتهيه أنفسهم حتى إذا لم يكونوا في حاجة إليه، ولكن الظروف الاقتصادية لم تعد جيدة كما كانت والركود قد أفسد الأسواق، فيقع أبناء عبد الجواد في ذل الديون والفقر، ويلجأون إلى عمرو أخيهم الأصغر

ليساعدهم فهو على حد علمهم لم ينفق من ماله إلا القليل، ولكن عمرو يعتذر إليهم فقد ساهم بماله في بعض أعمال الخير دون أن يخبرهم، وهنا يفكرون في أبيهم، فربما يتعاطف معهم ويساعدهم بما تبقى معه من مال.

يسافر رشدي الابن الأكبر إلى عبد الجواد ويأخذ معه عمرو لأن والدهم يُحبه كثيراً، وعند وصول رشدي وعمرو إلى سيوه يقوما بالسؤال على طريق مزرعة أبيهما **"مزرعة الخير"**، ويُفاجئ رشدي أن الجميع يعرفونها، ويبدوا أن سُمعة أبيهم قد اشتهرت في الواحة، فيتفائل رشدي أن والده لن يرده خاوي اليدين، وعند وصولهما إلى المزرعة يُفاجئ رشدي أن والده لديه مزرعة كبيرة بها خيرات وفيرة من تمور وزيتون وحبوب وخضروات وفواكه وطيور وحيوانات وأسماك، كما بها مطحن صغير لعمل الدقيق ومنحل للعسل ومصنع صغير لتجفيف وتعبئة الطعام، ويُرحب عبد الجواد بولديه ويأمر بذبح الذبائح لهما ويقوم بعمل جولة معهما ليشاهدا المزرعة معاً، ويشعر رشدي بفرح شديد، فمن المؤكد أن والده أصبح أكثر ثراءً من قبل وسيدفع له ولإخوته جميع ديونهم، وبعد تناول العشاء يتحدث رشدي إلى والده عن ظروفهم المالية السيئة ويطلب منه المساعدة، ولكنّ عبد الجواد يطلب منه تأجيل الحديث لمدة ثلاثة أيام فترة ضيافتهم، وقد مر منهم اليوم الأول في السفر واستقبالهم ومشاهدة المزرعة.

في اليوم الثاني يستيقظ عبد الجواد في الفجر ويوقظ ولديه للصلاة معه وعقب الصلاة يقف على باب المزرعة ومعه بعض العاملين ومعهم صناديق مليئة بأنواع الطعام، ويأتي العشرات من الناس يحصل كل واحد منهم على صندوق حتى نفذت الصناديق جميعا، ويسأل رشدي والده عن ذلك، فيخبره أنه حق الله في المزرعة وقد قام بتسليمه إلى مستحقيه، ثم يقضي عبد الجواد يومه بين الزراعة وإطعام الحيوانات والطيور ثم الغذاء والقيلولة، وبعد العصر يستمتع بشرب الشاي أمام البحيرة مع بعض أصدقائه ويتحدثون عن أمور الواحة والزراعة ثم يجلس عبد الجواد وحده يتأمل أثناء غروب الشمس، ثم يتناول طعام العشاء ثم ينام.

في اليوم الثالث والذي كان ينتظره رشدي بفارغ الصبر، يفعل عبد الجواد مثل ما فعل في اليوم السابق، وعقب تناول العشاء يتحدث عبد الجواد إلى ابنه ويخبره أنه لا يمكنه أن يساعده على حساب هؤلاء المساكين الذين اعتادوا الحصول على حصة من المزرعة إلا إذا فعل شيئاً واحداً، حينها ربما يستطيع مساعدته، ويسأل رشدي عن هذا الشئ، فيطلب منه أولاً أحضار

إخوته كي يخبرهم جميعاً به، فيشعر رشدي بالغضب الشديد ويسأله عن سبب انتظاره ثلاثة أيام دون فائدة ولماذا لم يخبره من أول يوم بما أخبره به الآن، ولكنّ عبد الجواد يتركه ويخبره وهو ينصرف أنه في انتظار عودته مع إخوته، وعلى الفور يسافر رشدي، أما عمرو فيقرر البقاء مع والده، فقد أعجبته المزرعة وأحب الحياة في المزرعة، ويتحدث معه والده ليعرف أنه أنفق ماله في أعمال الخير وما تبقى اشترى به مسكناً ليتزوج فيه.

يصل رشدي إلى إخوته؛ محمود وأحمد ويخبرهما بما حدث، ويوافقا على السفر لعلهم يجدون مخرجاً لما هم فيه، وفي اليوم التالي يصل رشدي وإخوته إلى والدهم، والذي لم يكن موجوداً في المزرعة، ويتصلون به فيخبرهم بمكانه ويطلب منهم القدوم إليه، وبالفعل يصلون إليه فيجدونه يقوم بجولة لتوزيع الطعام على المحتاجين في بيوتهم، لأنهم لا يستطيعون الخروج بسبب المرض، ويرى رشدي وإخوته حال بيوت هؤلاء الفقراء؛ بعضهم لديه مسكن قديم متهالك قد سقط من سقفه بعض الأجزاء ويتعرض للهواء والبرد أو الشمس والحر، وبعضهم ليس لديه ثلاجة لوضع الطعام بها، فيطلب منهم أن يضعوا طعامه أمانة لدى جاره، وبعضهم لم يذق الطعام منذ يومين، فيشعر رشدي وإخوته بألم شديد في نفوسهم تأثراً بما شاهدوا، ثم يعودون جميعاً إلى المزرعة.

يخبر عبد الجواد أبنائه خبراً صادماً لهم؛ يخبرهم أنه أوقف المزرعة لله تعالى وقد أوصى بذلك في وصية مسجلة، حتى أنه لا يحصل منها إلا على طعامه واحتياجاته الضرورية فقط، ويذكّرهم أنه أخبرهم بذلك حينما قسّم أمواله عليهم وعلى نفسه، ولكنّ ما زال هناك فرصة ليسددوا ديونهم، وذلك بالعمل في المزرعة مقابل نسبة من الأرباح، حيث أنه يقسّم الأرباح بين الأجور والصدقات وتطوير المزرعة، وإذا وافقوا على إدارة المزرعة والعمل فيها سيصبح من حقهم الحصول على نسبة من أرباحها في حياته وبعد مماته، ولكنّ أصل المزرعة لم يعد ملكاً لبشر، بل ملكاً لله تعالى وحده، وإنما هم سيكونوا أمناء على المزرعة.

يرفض أبناء عبد الجواد عرض والدهم ويغضبون بشدة، فيطلب منهم عبد الجواد قضاء ثلاثة أيام كضيوف في المزرعة وبعدها ينصرفوا إذا أحبوا، فيوافقون على الإقامة بعد أن بذل عمرو مجهوداً كبيراً ليقنعهم بالبقاء. وفي اليوم الثاني يفكر رشدي وإخوته في عرض والدهم ويتناقشون فيما بينهم دون أن يصلوا إلى نتيجة.

في اليوم الثالث وبعد تفكير عميق وتشاور يطلبون من والدهم معرفة تفاصيل العمل ونسبتهم من الأرباح، وفي نهاية اليوم يوافقون وهم مضطرون على عرض والدهم، فيشترط عليهم عبد الجواد البدء في العمل ابتداءً من اليوم التالي وألا يعودوا إلى مدينتهم قبل عام كامل، ويضطروا للموافقة، فليس أمامهم سوى العمل أو السجن لعدم سداد ديونهم.

بعد عدة أشهر يحب رشدي وإخوته كثيراً العمل في المزرعة ويصبح ما اضطروا للقيام به في الأمس القريب متعة كبيرة يقومون بها بكل سعادة، فقد أحبوا تلك الحياة البرية وأحبوا أهل الواحة الطيبين، ولكن السعادة لم تدم كثيراً، حيث يتوفى الله والدهم قبل انتهاء العام ويقوموا بدفنه كما أوصى في أقصى أطراف المزرعة، حيث كان عبد الجواد خصص هذا المكان كمقبرة للفقراء الذين ليس لديهم مقبرة ولا مال لورثتهم لشراء مقبرة، ويتم دفن عبد الجواد مع الفقراء الذي خصص آخر عشر سنوات في حياته من أجلهم.

تستمر المزرعة تماماً كما أراد عبد الجواد، ويحصل رشدي وإخوته على حصتهم من الأرباح ويسددوا ديونهم، ويستمروا في العمل في المزرعة فقد صارت بالنسبة لهم أهم شئ في الحياة، ويستقدموا أسُرهم ليعيشوا معهم في **"مزرعة الخير"**.

قصة "قطار الاعتراف"

لطفي رجل في نهاية الثلاثينات من عُمره، مُصاب باضطراب نفسي واكتئاب شديد، يشعر لطفي بيأس شديد عقب هجر خطيبته له، فيقرر الانتحار ولكن بطريقة مختلفة، فهو لا يريد الموت وحده، بل يريد الانتقام من المجتمع كله عقاباً له على الحالة التي وصل إليها، فهو يعتقد أن ظلم المجتمع هو المسئول عن حالته السيئة، فيضع خطة ليتخلص بها من حياته البائسة وفي نفس الوقت ينتقم من أكبر عدد ممكن من المجتمع الظالم.

يركب لطفي القطار وفور تحركه يقفز فوق سطح القطار ثم يقفز على عربة قائد القطار ويدخلها مهدداً القائد بسلاح أبيض يضعه على عنقه، ويطلب منه زيادة سرعة القطار ويهدده أنه إذا لم ينفذ أوامره سوف يقتله ثم يقود القطار بنفسه، ويخشى القائد أن يسوء الأمر أكثر إذا قتله هذا المختل، فيوافقه ويزيد من سرعة القطار، ويستمر تهديد لطفي له فيضطر إلى زيادة السرعة أكثر حتى يصبح القطار على وشك الانقلاب.

يعرض لطفي ما يحدث على الانترنت في بث مباشر، فينتشر الخبر بين الركاب جميعاً ويسيطر عليهم الفزع؛ فيبكي البعض من الخوف، ويغضب البعض من هذا المجنون، والبعض يتبادل الحوار عن كيفية إنقاذ القطار، والبعض يشعر أن نهايته اقتربت وأجله دنى فيتصل بأهله ليطلب منهم السماح قبل موته بسبب أخطاء قاموا بها في حقهم.

يتصل وجدي بزوجته سماح ويخبرها أنه كان على علاقة بامرأة أخرى ويطلب منها أن تسامحه، فتبكي سماح وتسامحه وتخبره أن كل ما تتمناه الآن أن ينجوا من هذه الكارثة وسوف تنسى كل شئ وتبدأ معه صفحة جديدة ولن تجعله يفكر في امرأة أخرى، فهي السبب في هذا الخطأ بسبب إهمالها في حقه وانشغالها عنه بالأولاد وطلبات المنزل.

أما أمين فيتصل بأخيه الأصغر شريف ويخبره أنه قد اختلس بعض الأموال من حساب الشركة القائمة بينهما ويطلب منه السماح، فينهار شريف ويخبره أنه قد سامحه ويطلب منه أيضاً السماح، فهو كذلك قد اختلس من أموال هذه الشركة، ويسامحه أمين ويخبره أن كل ما يريده الآن هو النجاة من الموت، ويعترف له أنه السبب في دفعه لسرقة هذه الأموال بسبب سوء إدارته للشركة وظلمه له.

بالنسبة إلى وائل فيتصل بصديقه الحميم خميس ويطلب منه السماح لأنه هو من أوشى به لدى الجهات الأمنية واتهمه بأنه ينتمي إلى جماعة إرهابية نكاية فيه لأنه أحب الفتاة التي كان يحبها، فيسامحه خميس ويخبره أنه هو في الأساس من أبلغ عنه تلك الجهات الأمنية ليخلوا له الطريق، لذلك تم القبض عليه وسجنه فترة إلى أن ثبتت برائته بينما خميس لم يتعرض لأي أذى لأنه هو من أوشى به في الأساس، ويشعر وائل بصدمة ولكنه يسامحه، فالموقف لا يتحمل سوى العفو والتسامح.

تتصل سوسن بزوجها توفيق وتطلب منه العفو فقد كانت تسرق أمواله دون أن يشعر، فقد كانت تراقبه لتعلم أين يضع أمواله ولا تسرق منها إلا القليل كي لا يدرك ذلك، فيسامحها توفيق ويطلب منها أيضا السماح، فهو السبب لبخله الشديد عليها وعلى أولاده، ويخبرها أن كل ما يتمناه الآن فقط أن تنجو زوجته الحبيبة من الموت وتعود إليه وإلى أولادهما، وسوف يعوضها عن كل الأيام الصعبة التي عاشتها معه، ويبكي توفيق وتبكي سوسن.

تتصل كريمة بجارتها هدى وتطلب منها السماح فقد أفسدت عليها نادر زوجها، فقد تنتظره على مدخل بيتها وكأنّها تقابله بالصدفة وتتحدث إليه كثيراً وأثناء الحديث تخبره أن بعض الرجال قد زاروا زوجته، وتتسائل في براءة إذا كانوا من أقاربها، مما يشعل النار في قلب نادر ويجعل الشك يقتله حتى اضطر في النهاية أن يطلق هدى، وقد فعلت ذلك بسبب الغيرة، فقد كانت ترى نادر كل يوم يرجع بيته مبكراً وهو سعيد ومعه الكثير من الفاكهة والحلويات، بينما هي مطلقة وحيدة ليس هناك من يسأل عنها، وكانت تتمنى أن يتزوجها نادر، مما جعلها تفعل ما فعلت، فتخبرها هدى أنها قد سامحتها وتطلب منها السماح في المقابل، فهي أيضاً كانت تتود إلى زوجها وتفعل مثل ما كانت تفعل، مما تسبب في طلاقها أيضاً، ولكنها فعلت ذلك بسبب سوء معاملة كريمة لها وتكبرها عليها والقائها القمامة على باب بيتها، فتخبرها كريمة أنها ليست من كان يفعل ذلك، فهي أيضاً كانت تعاني من نفس المشكلة، فتبكي كريمة وتبكي هدى.

بالنسبة إلى محسن بيه رجل الأعمال الذي يركب في الدرجة الأولى يستيقظ ضميره ويقرر الاعتراف على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي أنه قد اختلس الكثير من أموال الدولة، كما يعترف على شركائه الذين ساعدوه وشاركوه في تلك الملايين التي اختلسوها معاً.

تزداد سرعة القطار ويزيد الرعب في قلوب الركاب، بينما قائد القطار يحاول تهدئة لطفي، ولكنّ لطفي لا يتراجع عن فكرة الانتحار الجماعي بالإكراه، ويشعر لطفي بسعادة غامرة وهو يقترب من الموت، ويشعر بسعادة أكبر وهناك الملايين يشاهدون الفيديو الخاص به على مواقع التواصل الاجتماعي، ويدور حوار بين لطفي وبين ذكي قائد القطار، ويخبره لطفي أنه طوال الفترة السابقة كان لديه اكتئاب شديد ورغبة قوية في الانتحار لأسباب كثيرة، منها مواقع التواصل الاجتماعي، فقد نشر الكثير من الفيديوهات وكان يرجوا تحقيق منها الكثير من الأرباح كما فعل الكثير من الناس، ولكن المشاهدين لم يهتموا به مما جعله حزيناً، ومما زاد حزنه أن من يشاهد فيديوهاته لا يسجل الإعجاب بها ولا يشاركها بالرغم أنه يطلب منهم ذلك كثيراً، ولكن الناس يسخرون منه، والآن قد حان وقت العقاب ودفع الثمن غالياً بأرواحهم، الآن سوف يحقق حلمه بتجاوز المليون مشاهدة على فيديو واحد ولكنه للأسف آخر فيديو له.

يشاهد ذلك الحوار الملايين من المشاهدين مباشرة، ويكتبون تعليقاتهم، بعضهم يصفه بالمجنون وبعضهم يتعاطف معه، وبعضهم يسب من يتعاطف معه، ومن يتعاطف معه يسب من يسبونهم، وتحولت التعليقات إلى حرب بين المشاهدين، حتى أن بعضهم توعد البعض الآخر بالبحث عنهم والوصول إليهم لمعاقبتهم، كما يشارك بعض الركاب في التعليقات ويطلبون من لطفي الرحمة بهم أو على الأقل الانتظار قليلاً وإعادة التفكير، بينما يحاول ذكي إلهاء لطفي بسؤاله عن أهله، فيخبره لطفي أنه ليس له أهل، فقد تُوفي أبوه وأمه في حادث وهو في السادسة عشر من عُمره وتجاهله أعمامه وأخواله إلا من بعض المساعدات المالية القليلة، حتى خطيبته قد فارقته دون مبرر، فيخبره ذكي أنه كذلك لديه مشكلة مع أهله ولكنه ما زال يحبهم، وإذا كُتبت له النجاة سيتواصل معهم ويبرهم.

بينما يسير القطار بأقصى سرعة ولا يقف في أي محطة، تقوم الشرطة والدفاع المدني بكل الاستعدادات والاحتياطات اللازمة، ويتم التواصل بين جميع قيادات الدولة على أعلى مستوى لمنع تلك الكارثة والتحكم في القطار بأي طريقة لمنع أو تقليل الأضرار المحتملة، ويقف رجال الشرطة في جميع المحطات التي سيمر عليها القطار، وتتناقل جميع القنوات الفضائية الأخبار لحظة بلحظة ويتم تصوير القطار من الطائرات الهليكوبتر، ويصل الخبر إلى فوزية خطيبة لطفي السابقة.

تتواصل فوزية مع لطفي فور معرفتها بالخبر، ولا يصدق لطفي نفسه حينما يرى اسمها على هاتفه، فيرد فوراً ويخبرها كم هو حزين لفراقها ويلومها على فراقه دون سبب أو وداع، فتعتذر له وتوعده بالعودة إليه إذا نجى من هذه المصيبة، ولكن بشرط أن ينتظم في العلاج النفسي الذي أوقفه منذ فترة طويلة، مما تسبب في المشاكل بينهما، وأثناء ذلك الحديث اللطيف ينسى لطفي نفسه وينسى أنه ممسك بسلاح على عنق قائد القطار، فيستغل القائد تلك الفرصة وينزع السلاح من يد لطفي ويقبض عليه، ثم يقوم بإبلاغ السلطات بالخبر وأن القطار أصبح تحت السيطرة وسيقف في المحطة القادمة، ويصل الخبر إلى جميع الركاب وأقاربهم فتعمّ الفرحة في قلوب الجميع ولكنها لم تدم كثيراً، فقد تحول القطار إلى بؤرة للسب والقذف بين الركاب وأقاربهم.

تتصل سماح بزوجها وجدي وتسبه وتصفه أنه خائن ومجرم وقذر، ويتبادلا الاتهامات، وتطلب منه الطلاق، فيقوم بتطليقها فوراً على الهاتف. ويتصل شريف بأخيه أمين ويطلب منه فض الشراكة بينهما وأنه سيرفع قضية عليه لاسترداد أمواله ولن يسامحه أبداً، فيتبادلا السب بأبشع الألفاظ. ويتصل وائل بصديقه خميس ويخبره أنه كما أوشى به في البداية وتسبب في سجنه سيدمر حياته وينتقم منه ويلقي به في السجن ثم يتزوج زوجته. ويتصل توفيق بزوجته سوسن ويتهما بالسرقة والإسراف وتتهمه بالبخل، فيلقي عليها يمين الطلاق، فتصرخ سوسن ويُغمى عليها. وتتصل هدى بجارتها كريمة وتلعنها وتسبها وتدعوا عليها بالهلاك وتبادلها كريمة نفس السباب. ويدخل محسن بيه على صفحته الالكترونية ليلغي ما كتبه قبل أن ينتشر ولكنه يُفاجئ أن ما كتبه شاهده الملايين، وفي تلك اللحظة يجد أمامه أمن القطار وهم يلقون القبض عليه.

قبل أن يتوقف القطار في المحطة، يستغل لطفي انشغال قائد القطار ومُساعده في التواصل مع الجهات الأمنية والإعلامية، ويقوم بقفزة انتحارية من القطار وهو يعبر على جسر أعلى نهر النيل، ويقع في الماء ويبدوا أنه قد غرق، ويصل القطار إلى المحطة ويكون في استقبال القائد ومساعده عدد من القيادات العُليا للدولة والكثير من القنوات الفضائية، لتتغير حياتهما بعد أن أنقذا البلد من تلك الكارثة، ويُصبحا أبطالاً ويتم تكريمهما، وكذلك تتغير حياة أغلب من كان في القطار، فقد اتصل أغلبهم بأقاربهم واعترفوا بأخطائهم وانقلبت الحياة رأساً على عقب بعد تلك الاتصالات وبعد نجاتهم من الموت.

أما لطفي فبعد نجاته من الموت بأعجوبة، يذهب إلى فوزية في بيتها فيجدها في انتظاره، فقد توقعت أنه سيأتي إليها رغم كل شئ، ولكنها لم تكن وحدها، بل معها بعض الأصدقاء الذي استعدوا لزفاف لطفى على فوزية، ولكنه زفاف مختلف، حيث العريس هو من يرتدي الزي الأبيض، (زي مستشفى المجانين) ويتم الزفاف من بيت فوزية حتى سيارة المستشفى التي تقف أسفل البيت، وبينما لطفي في منتهى السعادة، تبكي فوزية حسرة على خطيبها الذي ظلت تتمنى الحصول عليه سنوات طويلة حتى تجاوز عُمرها الخامسة والثلاثين، ويسألها لطفي عن سبب بكائها، فتخبره أنها **"دموع الفرح"**.

تم بحمد الله